

اغتنصاب



جثث الجزائريات
تسأل شرف القبيلة

13-12

سياسة

رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
صالح بلعيد لـ «الشعب ويكاند»:

رئيس الجمهورية صارم
في مسألة الهوية

■ مشروع تعديل الدستور
يعزز المواطنة اللغوية

05

حوار

الباحث البروفيسور بومدين بوزيد:

الإخوان المسلمون دخلوا
في صراع مع الأمة
بعض المساجد

■ «الجزيرة» انقلبوا على الأشعرية
وشربوا العقيدة الطحاوية

24

دراسة

اقترحتها اللجنة الدولية لمستقبل
التعليم التابعة لليونسكو

تسع أفكار للنهوض
بالتعليم في عالم
ما بعد كورونا

09

بقرار من الرئيس وبداية من 6 نوفمبر

صلاة الجمعة في المساجد الكبرى

03



100 عائلة معلقة بين جبل وغابة بحي الينابيع

الحي الذي لا يُقيم جناز
لموتاه بالعاصمة!

قد لا يصدق جزائري من وهران أو عنابة، وجود منطقة ظل في قلب العاصمة، وقد لا يعير بالأخبار استعانة إقامة جنازة لمتوفى في حي مهمش، مع أن ذلك حقيقة، تنقلها صور هذا الريبورتاج، عن عائلات «معلقة» بين جبل وغابة، بين مخاوف تتمنى أن تصنف «سابقة»، وآمال قد يأتي بها المستقبل ماطرة بالخير...

07

ريبورتاج



وافته المنية عن عمر ناهز 83 سنة

جثمان عبد القادر حجار يوارى الثرى بمقبرة العالية



وري الثرى، بعد ظهر أمس، بمقبرة العالية (الجزائر العاصمة)، جثمان المجاهد والدبلوماسي عبد القادر حجار، الذي وافته المنية، الثلاثاء، عن عمر ناهز 83 سنة، بحسب علم لدى أقارب الفقيد.

وفي كلمة تأبينية أبرز الأمين العام لوزارة المجاهدين، العيد ربيقة، مناقب المرحوم وأهم محطات مسيرته النضالية فكان -مثمنا قال- «رجل من طينة المخلصين للأمة والوطن، كرس حياته مناضلا للقضية الوطنية ومكافحاً في صفوف الثورة التحريرية».

وذكر الأمين العام لوزارة المجاهدين بالمناسبة، أن الفقيد «التحق في ريعان شبابه بصفوف جيش التحرير الوطني(...) بالولاية التاريخية الخامسة، حيث ذاق مرارة التعذيب والتككيل بالسجون الاستعمارية».

وتابع قائلا: «إن الفقيد واصل رسالته بعد الاستقلال «بكل وفاء وإخلاص» في خدمة الوطن بتحملة المهام التي كلف بها والمسؤوليات التي تقلدها إلى جانب رفاهه في بناء جزائر الاستقلال وصون وديعة الشهداء الأبرار، مضيفا أن المرحوم يعد من «خيرة أبناء الجزائر، عرف بحصافة الرأي وعمق التفكير ونفاذ البصيرة، إذ كان من ألمع دبلوماسيها وأكفا سياسيها».

للإشارة، شغل المرحوم منصب سفير الجزائر بعدة عواصم كطرابلس وطهران والقاهرة وتونس، كما كان الفقيد عضوا لعدة سنوات باللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني.

قوجيل :
حجار كان وفيا لمبادئ
الالتزام ومتفانيا في
خدمة الوطن

أعرب رئيس مجلس الأمة بالنابية، صالح قوجيل، أمس، عن أحر التعازي لعائلة المجاهد والدبلوماسي عبد القادر حجار، منكمرا بمبادئ الفقيد في «الالتزام والتفاني في خدمة المصالح العليا للوطن»، بحسب ما أورده بيان للمجلس.

الرئيس المدير العام لمجمع سونغاز من بسكرة :
مشاريع كبرى للكهرباء الفلاحية
والريفيّة ومرافقة المستثمرين

كشف الرئيس المدير العام لمجمع سونغاز، شاهر بولخراس، عن تبني المؤسسة لآلية جديدة تبنت في إطار عصرية خدماتها، تقضي بضماف الاتصال المباشر والفوري مع مختلف الصناعيين والمستثمرين ومرافقتهم من أجل توفير خدمات طاقة ذات جودة لهم، لإنجاح مشاريعهم الاستثمارية التي تخدم البلاد والمواطن.

ببسكرة: حمزة لموشي

أشار بولخراس، خلال زيارة عمل وتفقد قادته، أمس، لولاية بسكرة، وقف خلالها على عدة مشاريع ودشن أخرى، إلى أن من شأن هذه الآلية الجديدة الخاصة بالاتصال، الاتصال المباشر مع الصناعيين والتدخل الميداني والفوري في حال الانقطاعات أو التتبيه بحدوثها لأجل الأشغال، إضافة إلى

الأليمة التي أصابكم، بوفاة المغفور له، بإذن الله، المجاهد عبد القادر حجار، رحمه الله وطيب ثراه، الذي اصطفاه الله إلى جواره بعد حياة مفعمة بالحوية والنشاط النضالي والدبلوماسي من خلال المناصب العديدة السياسية والدبلوماسية التي تقلدها وأخلص في أدائها في خدمه وطنه، والتي كان آخرها سفيرا للجزائر بتونس».

وأضاف جراد قائلا: «وإذ أشاطركم الآلام في هذا المصاب الجلل، فإنني أقدم إليكم ومن خلالكم إلى كل ذوي الفقيد وزملائه في النضال وفي السلك الدبلوماسي، بأخلص عبارات العزاء وأصدق المواساة، داعيا المولى جل وعلا أن يتغمد روحه بواسع رحمته وغفرانه ويسكنه فسيح جنانه، وأن يلهكم وذويه جميل الصبر وعظيم السلوان، إنه السميع المجيب».

بو قدوم يعزي عائلة الفقيد

قدم وزير الخارجية، صبري بوقدوم، أمس، تعازيه لعائلة المجاهد والدبلوماسي عبد القادر حجار.

وكتب بوقدوم على حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي تويتر: «ببالغ الأسى بلغني نبأ وفاة المجاهد والدبلوماسي والسفير السابق والصديق عبد القادر حجار، رحمه الله وطيب ثراه. على إثر هذا المصاب الجلل، أقدم بتعازي القلبية لعائلته وذويه وكل الأسرة الثورية والدبلوماسية راجيا المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان».

ضمن مقترحات مشروع قانون المالية تعميم التصريح الإلكتروني تدريجيا

يقترح مشروع قانون المالية لسنة 2021، الذي نشرته وزارة المالية على موقعها الإلكتروني، عدة إجراءات من شأنها التعميم التدريجي للتصريح الإلكتروني للخاضعين للضريبة، وفق نظام الريح الحقيقي، مما يسمح بتسريع وتيرة رقمنة البيانات الجبائية.

في هذا الإطار، يتضمن مشروع القانون، الذي أُحيل على المجلس الشعبي الوطني، قصد الشروع في دراسته ومناقشته، بداية من الأسبوع المقبل، من طرف لجنة المالية والميزانية، إجراء يفرض على المكلفين بالضريبة الخاضعين لنظام الريح الحقيقي إلزامية التصريح إلكترونيا، دون أداء الدفع، وهو الإجراء الذي يقتصر حاليا على كبريات المؤسسات.

وعليه، فإنه يتعين على المكلفين بالضريبة الذين يحققون أرباحا مهنية تخضع للضريبة حسب نظام الريح الحقيقي، أن يكتتبوا، بنونان نتيجة السنة أو السنة المالية السابقة، التصريح الخاص بمبلغ ربحهم الصافي وكذا كشفا تلخيصيا سنويا يحتوي على المعلومات التي يجب أن تستخرج من التصريح والكشوف المرفقة. كما يتعين على الأشخاص المعنويين، أي الشركات وكذا المؤسسات والبيئات العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري، (المشار إليهم في المادة 216 من قانون الضرائب المباشرة وغير المباشرة) أن يكتتبوا إلكترونيا، كشفا تلخيصيا سنويا يتضمن المعلومات التي يجب أن تستقى من التصريح السنوي للنتائج والكشوف المرفقة.

مستشار رئيس الجمهورية نزيه برمضان من تيسمسيلت: دور أكبر للمجتمع المدني في رسم السياسات

إشراكها في تحديد الأولويات في إنجاز المشاريع التنموية بمختلف مناطق الوطن»، مؤكدا أيضا على أنه «سيعطي للمجتمع المدني دورا رقابيا في مكافحة الفساد والوقاية منه». وأبرز في تدخله بأن اللقاءات التي يجريها مع المجتمع المدني بولايات الوطن، تندرج في إطار مسعى وضع آليات واستراتيجية ترمي إلى تعزيز الديمقراطية التشاركية عن طريق تمشين دور الحركة الجموعية. وضمن برمضان «مجهودات فعاليات المجتمع المدني ببلادنا وتجنده مع الأطقم الطبية وشبه الطبية في التخفيف من وطأة وباء كورونا المستجد وذلك من خلال التحسيس والمساهمة في الجهود الوقائية».

مستشار رئيس الجمهورية، عبد العزيز خلاف من الوادي: «الادخار البنكي» من أجل استثمار اقتصادي ناجع

«وسيسمح هذا التوجه الاقتصادي الجديد للمستثمرين بتمويل مشاريع التنمية وهو النموذج المثالي لتمويل الاقتصاد بنفسه»، وهو نمط اقتصادي، مثلما أضاف المكلف بالشؤون الاقتصادية والمالية، «متعامل به في كل دول العالم التي تمتلك الإرادة في حماية اقتصادها من الانهيار».

وبخصوص انشغالات المتعاملين الاقتصاديين، خصوصا فيما تعلق بالتصدير، أكد عبد العزيز خلاف أن السلطات العمومية بصدد وضع استراتيجية كفيلة بتمكين المستثمر من تصدير منتوجاته الصناعية أو الزراعية، مشيرا إلى أن سنة 2021 «ستكون سنة واعدة» للمستثمر الزراعي أو الصناعي. وأشار بالمناسبة، أن مشروع تعديل الدستور المعروض للاستفتاء في الفاتح نوفمبر القادم تضمن عديد المواد الدستورية لتحرير موارد الاقتصاد الوطني وزيادة وتيرة التنمية الوطنية.

«الشعب» تستطلع آراء نقابات التربية نتائج البكالوريا لا تعكس المستوى الحقيقي للمتمدرسين

الشهادة. من جهته قال النقابي والناشط التربوي نبيل فرقتيس، «إن نسبة النجاح هذه السنة لا تعكس المستوى الحقيقي للتلاميذ، خاصة في ظل الوضع الصحي الذي عاشته البلاد وكذا انقطاعهم عن مقاعد الدراسة لمدة تفوق ثمانية أشهر وبالرغم من اعتماد الوزارة معدل 9 / 20، إلا أن النتائج لا تمثل المستوى التعليمي في هذه المرحلة الدراسية المهمة. وأضاف المتحدث: «أن اعتماد هذا المعدل دليل أن النتائج لا تعكس المستوى الحقيقي للتلميذ. غير أن الجائحة أثرت سلبا على العملية التربوية، خاصة ببيكولوجيا، مما خلق تذبذبا في تحصيل التلاميذ، ما جعلنا نتفاجأ من النتائج التي لم تكن منتظرة حسب الأصدقاء الأولية من مراكز التصحيح، ما جعل القائمين على القطاع يلجأون إلى اعتماد معدل 9 / 20 للرفع من نسبة النجاح في الامتحان خوفا من «تكسة» البكالوريا».

وبحسب ما أكدته أغلب النقابات، فإن نتائج البكالوريا، سواء كانت في ظروف عادية أو استثنائية كالتى نعيشها هذه السنة بفعل جائحة كورونا، من المفروض أن تخضع سنويا الى دراسة للجنة البيداغوجية لتقييم مختلف جوانب نتائج الشهادة، سواء «شهادة التعليم المتوسط» أو «البكالوريا»، في محاولة لتحديد الأسباب الحقيقية التي أدت الى تراجعها، خاصة مع التسهيلات التي منحتها وزارة التربية الوطنية وتعد الأولى من نوعها بعد 20 سنة.

أكد مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالحركة الجموعية والجالية الوطنية بالخارج نزيه برمضان، أمس، بتيسمسيلت أن مشروع تعديل الدستور يعطي أهمية للمجتمع المدني للمشاركة في رسم السياسات المحلية والوطنية. وأوضح برمضان خلال لقاء جمعه بممثلي المجتمع المدني بالولاية، بقاعة المحاضرات للمركز الجامعي لتيسمسيلت، أن «مشروع تعديل الدستور المطروح للاستفتاء في الفاتح نوفمبر المقبل يعطي أهمية ومكانة للمجتمع المدني للمشاركة في رسم السياسات المحلية والوطنية». وصرح أن «تعديل الدستور سيسمح بمشاركة الجمعيات على المستوى المحلي من خلال

دعا مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالشؤون الاقتصادية والمالية عبد العزيز خلاف، أمس، بولاية الوادي، المستثمرين إلى «اعتماد نمط الادخار البنكي لتحقيق استثمار اقتصادي ناجع».

وأكد خلاف في لقاء جمعه بالمتعاملين الاقتصاديين والمهنيين بدار الثقافة محمد الأمين العمودي بمدينة الوادي، أن الادخار بالمؤسسات البنكية يعتبر من «الآليات الناجعة الكفيلة بتحقيق انتعاش اقتصادي حقيقي»، باعتباره مرحلة من مراحل دورة الأعمال ويسمح بتدريك الركود الاقتصادي. وأبرز مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالشؤون الاقتصادية والمالية في السياق ذاته، أهمية اعتماد المستثمرين لهذه الآلية لما لها من دور في الحد من التضخم، سيما فيما تعلق بالارتفاع المفرط للأسعار والتكاليف والإفراط في إنشاء الأرصدة النقدية، بالإضافة إلى «تفادي العجز في الميزانية».

أكدت نقابات التربية، أن مستوى نتائج امتحان شهادة البكالوريا لسنة 2020 انخفض مقارنة بالسنوات الماضية، مشيرة أمر عادي قياسا إلى الظروف الاجتماعية والنفسية للمتمدرسين على ضوء جائحة كورونا، مشددة على ضرورة النظر في الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انخفاض نسبة النجاح.

أكدت نقابات التربية، أن مستوى نتائج امتحان شهادة البكالوريا لسنة 2020 انخفض مقارنة بالسنوات الماضية، مشيرة أمر عادي قياسا إلى الظروف الاجتماعية والنفسية للمتمدرسين على ضوء جائحة كورونا، مشددة على ضرورة النظر في الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انخفاض نسبة النجاح.

خالدة بن تركي

قال الأمين الوطني المكلف بالإعلام بنقابة الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين «أونباف» عبد الوهاب زوقار العمري، في تصريح له، «الشعب»، إن الانخفاض عادي ويحدث في جميع المنظومات التعليمية عبر العالم، وهو راجع الى أسباب عديدة، غير أن الاستثنائي هذه السنة الظروف التي أجريت فيها الامتحانات الرسمية، بالنظر الى جائحة كورونا التي ألقت بتداعياتها على التلاميذ، وغير ذلك لا توجد عوامل يمكن على أساسها توقع نسب النجاح.

وفي قراءته لنسبة النجاح بـ55.30 بالمائة، أفاد المتحدث، أن النقابية توقعت أن تكون النسبة عالية، بالنظر الى الامتحان الذي أجري في الفصليين، ولخفض معدل النجاح الى 9 بالمائة، وكذا المواضيع المقترحة للامتحان، إلا أن الانقطاع عن الدراسة لمدة 7 أشهر وعدم تجاوب التلاميذ مع الدروس انعكس سلبا على مردودهم في نتائج

لإعلاناتكم اتصلوا | تلفاكس: 73.60.59 (021) بالقسم التجاري: السرعة والجودة

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور- الجزائر
الهاتف: 73.71.28... (021)
73.76.78 (021)
73.30.43 (021)
الفاكس: 73.95.59... (021)

المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

■ ملاحظة:

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
مرزاق صيادي

يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مائها الاجتماعي: 200.000.000 دج
39 شارع الشهداء الجزائر

البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz / الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 4691 77

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

الإدارة والمالية (021) 60.70.40

كلام آخر

التغيير الممكن

■ فتيدس بن بلة

أحزاب سياسية، نخب وجمعيات خرجت إلى الميدان للتجسيس بجدوى الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور وما يحمله من دلالة سياسية وقانونية، تؤسس لحقبة جديدة تعالج اختلالات نظام سياسي، ولدت اهتزازات وأزمات.

آخر الأزمات، انسداد سياسي حلال السنة الماضية وما ولده من حراك شعبي انتفض على التردد، مطالبا بالتغيير الجذري والإصلاحات الشاملة لمختلف القطاعات، سامحة بالإقلاع وعدم السقوط في اليأس والإحباط في محيط جيوسياسي سريع التحول لا يسمح بالمغامرة والبقاء على هامش الأحداث.

هذه انشغالات تضمنها خطاب سياسي طبع يوميات حملة انتخابية مستمرة تتقاسم فيها التشكيلات السياسية، النخب وممثلو المجتمع المدني، الدور وتتنوع الوظيفة لغاية واحدة: إقناع المواطن بضرورة المشاركة في الاقتراع المصري والتصويت على وثيقة مرجعية تضع أسس جزائر جديدة توافقة لتغيير فعلي يساعد على نهضة وتطور.

التغيير تضمنته بنود تعديلات مشروع كُراهن على ممارسة ديمقراطية فعالة تلعب فيها الطبقة السياسية دور النشيط وتتنافس رؤى ومقاربات ضمن تعددية مناهج ومنطلقات بعيدا عن أحادية توجه كُرس انزلاقات وفوضى، وأبقى على علاقة بلاد بدساتير وضعت على المقاس، نصوصها مطاطة طُبقت حسب المزاج والمصالح والنفوذ.

بمواقع التواصل ومنابر اللقاءات والتجمعات، تقاطعت مواقف الطبقة السياسية وبرزت الحاجة الملحة لدستور جامع توافقي، منطلق حقبة سياسية جديدة، يجد فيها الكل موالاة ومعارضة مكانة للمساهمة في البناء وفق قاعدة الرأي والرأي المخالف. إنها حقبة يدشنها دستور أجيال للجزائر الدائمة، بعيدا عن المرحلة التي تمر وتبقى على التعقيدات قائمة ومؤجلة.

على هذا المنوال، تسير الحملة الانتخابية تحسبا للاستفتاء على تعديل الدستور، داعية إلى ثقافة مواطنة تعي دلالة تصويت على وثيقة تحمل في أحشائها مقترحات حلول لتعقيدات الراهن ومآلات الآتي، طارحة بدائل لمنظومة حكم وتسيير دواليب دولة وتوازن صلاحيات سلطات تعزز فاعلية أداء نظام سياسي تعددي تحكمه برامج ومشاريع لا أهواء أشخاص وجماعات وتحصنه من أي سقوط في مأزق سياسي أو اجتماعي اقتصادي، مثلما عهدناه في تجارب سابقة. هي قطعة أحدثها التعديل الدستوري، مقترحا حلولاً لمطالب الراهن وتحديات الآتي..

بدعوة من نظيره صبري بوقدوم

وزير الخارجية الفرنسي في زيارة للجزائر اليوم

يقوم وزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي، جون إيف لودريان، اليوم وغدا، بزيارة عمل للجزائر، بدعوة من وزير الشؤون الخارجية صبري بوقدوم، حسب ما أفاد به أمس بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

وجاء في البيان أنه «بدعوة من صبري بوقدوم، وزير الشؤون الخارجية، سيقوم جون إيف لودريان، وزير أوروبا والشؤون الخارجية للجمهورية الفرنسية، بزيارة عمل إلى الجزائر يومي 15 و16 أكتوبر 2020».

«وبهذه المناسبة، وبالإضافة إلى المحادثات التي سيجريها مع نظيره الجزائري، - يضيف ذات المصدر- سيحظى رئيس الدبلوماسية الفرنسية باستقبال من طرف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون وكذا الوزير الأول، عبد العزيز جراد».

«وتندرج هذه الزيارة في إطار المشاورات الدورية المدرجة في الأجنحة السياسية والاقتصادية المتفق عليها بين الجزائر وفرنسا لعام 2020، وستمكن الطرفين من تقييم التقدم الحاصل في التعاون الثنائي الذي تميز في الأشهر الأخيرة بتجسيد استحقاقات مهمة على غرار انعقاد الدورة السادسة للجنة الاقتصادية الجزائرية الفرنسية المشتركة بالجزائر في 12 مارس 2020».

كما ستسمح هذه الزيارة - يضيف البيان- بتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما الوضع في الصحراء الغربية وملف مالي والوضع في منطقة الساحل وكذلك الأزمة في ليبيا التي ستكون تسويتها في صلب المحادثات بين الطرفين.

تحسبا للاستفتاء على الدستور

المؤسسات الإعلامية مدعوة لإرسال طلب الاعتماد قبل 20 أكتوبر

تدعو وزارة الاتصال كافة المؤسسات الإعلامية الوطنية والأجنبية المعتمدة بالجزائر، إلى إرسال ملف طلبها للحصول على الاعتماد لضمان التغطية الإعلامية الخاصة بالاستفتاء حول مشروع تعديل الدستور المقرر في الفاتح نوفمبر قبل تاريخ 20 أكتوبر الحالي كما أورده، أمس، بيان من الوزارة.

أكد ذات البيان أنه «بغية الشروع في تأطير عملية التغطية الإعلامية الخاصة بالاستفتاء على مشروع تعديل الدستور، تعلم وزارة الاتصال كافة المؤسسات الإعلامية الوطنية منها والأجنبية المعتمدة بالجزائر، استعدادها لاستقبال ملفات الراغبين في تغطية هذا الحدث، وذلك بالتفضل بملء الاستمارة الخاصة بطلبات الاعتماد وإيداعها وإرسالها محملة بالبيانات المطلوبة مع صورتين شمسيين عليها ختم وإمضاء مسؤول المؤسسة الإعلامية». ويرفق «ملف طلب المؤسسة الإعلامية بقائمة اسمية مفصلة تحمل أسماء كل المنتمين لذات المؤسسة الراغبين في الحصول على الاعتماد حيث توجد الملفات كاملة قبل تاريخ 20 أكتوبر على مستوى أمانة مديرية وسائل الإعلام المكتب رقم 303 « يضيف نفس المصدر.

عبر حسابه في شبكة التواصل الاجتماعي

رئيس الجمهورية يهنئ الناجحين في البكالوريا

البكالوريا. تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح في مشاركم الجامعي، وحظ أوفر لغير الناجحين، العام المقبل بحول الله». وكانت وزارة التربية الوطنية قد أعلنت في وقت سابق، أمس، عن النتائج النهائية لامتحان شهادة البكالوريا، مشيرة إلى أن نسبة النجاح في هذا الامتحان بلغت 55.33 بالمائة.

جراد يعلن عن قرارات رئيس الجمهورية

عودة صلاة الجمعة بدءا من 6 نوفمبر في المساجد الكبرى

ترأس الوزير الأول عبد العزيز جراد، أمس، اجتماعا للحكومة تم خلاله دراسة مشاريع مراسيم تنفيذية تخص عدة قطاعات بالإضافة للاستماع لعرضين قدمهما وزير النقل والشؤون الدينية، حسب ما جاء في بيان لمصالح الوزير الأول نصه الكامل:



المستلزمات الطبية.

ويتعلق الأمر كذلك بوضع إجراء لتسجيل المواد الصيدلانية يشمل التقييم الدقيق للمعطيات المقدمة من قبل المسؤول عن تسويق المنتج الصيدلاني للإشهاد بسلامته وفعاليته وجودته وأمنه. وفيما يخص إجراء المصادقة المنصوص عليه في مشروع المرسوم محل الدراسة، فهو يهدف إلى التحقق من أن المستلزمات الطبية التي ستوضع في السوق، لا تشكل خطرا على أمن وسلامة المرضى، من خلال القيام بعمليات تقييم تقنية للملفات، قبل تسليم قرار المصادقة الذي تسلمه الوكالة الوطنية للمنتجات الصيدلانية.

كما يهدف مشروع المرسوم التنفيذي المتضمن مهام اللجنة الاقتصادية الوزارية المشتركة للأدوية وتشكيلتها وتنظيمها وسيرها إلى تحديد صلاحيات هذه الهيئة المكلفة بدراسة أسعار جميع الأدوية الخاضعة للتسجيل، سواء كانت أدوية مصنعة أو معبأة في الجزائر أو حتى الأدوية المستوردة، سواء كانت تخضع أم لا للتعويض لاحقا من قبل نظام الضمان الاجتماعي.

كما استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير النقل حول استراتيجية تطوير النقل البحري. وتتمحور الاستراتيجية الجديدة المقترحة حول خطة تمويية تقوم على سبعة (07) محاور وتهدف بشكل خاص إلى:

- تأمين تزويد البلاد بالمنتجات الاستراتيجية.

- المشاركة بشكل كبير في نقل البضائع من الجزائر وإليها.

- الحد من تحويلات العملة الأجنبية إلى الخارج بعنوان الخدمات.

- ولهذا الغرض، تم اقتراح خطة عمل لإعادة تنظيم الشركات العمومية للنقل البحري للمسافرين والبضائع، بالإضافة إلى اعتماد إجراءات تهدف إلى تأمين استيراد المنتجات الاستراتيجية من جهة، وتعزيز شركة نقل المسافرين، من أجل تكفل أفضل بالطلب وتنويع أنشطتها من جهة أخرى.

- وأخيرا، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الشؤون الدينية والأوقاف بشأن التحضيرات الجارية لتدشين جامع الجزائر.

وعقب هذا العرض، أعلن السيد الوزير الأول عن قرارات السيد رئيس الجمهورية المتعلقة بفتح قاعة الصلاة لجامع الجزائر، وكذا رفع تعليق صلاة الجمعة.

وفي هذا الإطار، أشير إلى أن الوضعية المرتبطة بجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19). وتطورها، على المستويين العالمي والوطني، تحول دون

هنا رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، عبر حسابه في شبكة التواصل الاجتماعي «فايسبوك» الناجحين والناجحات في امتحان شهادة البكالوريا لدورة سبتمبر 2020، متمنيا لهم «التوفيق والنجاح في مشوارهم الجامعي».

وكتب رئيس الجمهورية قائلا: «كل التقدير والتهاني للناجحات والناجحين في

«ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء 14 أكتوبر 2020، اجتماعا للحكومة، بتقنية التحاضر عن بعد.

وطبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة ثمانية (08) مشاريع مراسيم تنفيذية، قدمت على التوالي من قبل وزراء التعليم العالي والبحث العلمي، والتكوين والتعليم المهنيين، والصناعة الصيدلانية، إلى جانب الاستماع إلى عرضين (02) قدمهما كل من وزير النقل ووزير الشؤون الدينية والأوقاف.

استمع أعضاء الحكومة إلى عرض قدمه وزير التعليم العالي والبحث العلمي، حول أربعة (04) مشاريع مراسيم تنفيذية، اتخذت تطبيقا لأحكام المادة 39 من القانون رقم 99 - 05 المؤرخ في 4 أبريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي المتعلق بالتعليم العالي، المعدل والمتمم.

تهدف مشاريع هذه المراسيم التنفيذية إلى ترقية المراكز الجامعية الأربعة (04) لكل من تمنراست وتيسمسيلت وعين تموشنت وغليزان، إلى جامعات.

كما تندرج ترقية هذه المراكز الجامعية إلى مصف جامعات في إطار تنفيذ السياسة الوطنية في مجال تعزيز شبكة مؤسسات التعليم العالي، وذلك بعد أن استوفت معايير وشروط ترقيتها إلى جامعة.

عقب ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمته وزيرة التكوين والتعليم المهنيين حول مشروع مرسوم يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 18 - 162 المؤرخ في 14 جوان 2018، الذي يحدد شروط إنشاء المؤسسة الخاصة للتكوين أو التعليم المهني وفتحها ومراقبتها. يرمي مشروع هذا المرسوم التنفيذي

عن طريق تقنية التحاضر عن بعد

شنين يشارك في اجتماع اللجنة

التحضيرية لرؤساء البرلمانات

شارك رئيس المجلس الشعبي الوطني، سليمان شنين، أمس، عن طريق تقنية التحاضر عن بعد في أشغال الاجتماع السابع للجنة التحضيرية لرؤساء البرلمانات الوطنية، حسب ما أفاد به بيان للغرفة السفلى للبرلمان.

وأوضح المصدر ذاته أن جدول أعمال هذا الاجتماع خصص لـ«تقييم النتائج المنبثقة عن المؤتمر الخامس لرؤساء البرلمانات الوطنية وكذا لمراجعة نتائج سير الآراء الذي أجري حول نفس النشاط».

وفي هذا الإطار، اقترح رئيس المجلس أن «تتخذ اللجنة التحضيرية اجتماعات دورية لتتمكن من متابعة وبناء مخطط عمل واقعي قابل للتحقيق وحسب جدول زمني عقلائي لضمان نجاح المؤتمر الحضوري القادم لرؤساء البرلمانات في فيينا». واقترح شنين «إدراج موضوعات جديدة تتعلق ببناء السلم والأمن في العالم وكذا حل النزاعات بالطرق السلمية، إضافة إلى الدبلوماسية البرلمانية من أجل الأمن والسلام وكذا التضامن الإنساني من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030».

وبالمناسبة، جد رئيس المجلس الشعبي الوطني «إيمان الجزائر بأهمية التعاون البرلماني والدبلوماسية البرلمانية متعددة الأطراف وإدراك دور البرلمانات لعكس طموحات الشعوب في الحرية والديمقراطية والحياة الكريمة»، موضحا أن هذا الإيمان منبثق عما أسماه ب «القواعد المعيارية» للدبلوماسية الجزائرية القائمة على احترام الشريعة الدولية ورفض التدخلات الخارجية والعمل على حل النزاعات بالطرق السلمية والتضامن الإنساني.

وأكد شنين أن الانتخابات الرئاسية الماضية قد «أسست منطلقا جديدا للشريعة السياسية في الجزائر قوامه الديمقراطية المشاركة والتنمية الإنسانية المندمجة والمتوازنة». مضيفا بذات الخصوص أن الاستحقاق المقبل والمتمثل في عرض مشروع تعديل الدستور على الاستفتاء الشعبي في الفاتح من نوفمبر، وبعد مصادقة البرلمان عليه، «يدخل في إطار بناء الجمهورية الجديدة بما تضمنه من توسيع لمجال الحقوق والحريات وتعزيز لمبدأ الفصل بين السلطات وترقية للحدود التشريعي والرقابي للبرلمان وكذا لتكريسه الحقوق المرتبطة بالتنمية المستدامة.

صلاحيات يختلف السلطات دون تداخل

المواطن طرف في معادلة استكمال دولة المؤسسات

تقاطعت مواقف أحزاب، نخب سياسية وجمعيات بشأن مشروع تعديل الدستور بصفته محطة مفصلية في مسار تغيير وإصلاحات تؤسس لإحقبة سياسية جديدة تحدث قطيعة مع ممارسات وتجارب سابقة. وهي تجارب طبعها اختلالات نظام سياسي وأداء منظومة حكم ولدت أزمت، آخرها ما حصل العام الماضي من انسداد سياسي أفضى إلى حراك مواطني رفع مطالب تغيير واستكمال بناء وطني أوصى به مفجرو الثورة التحريرية واعتبروه أمانة في الأعناق.



فنيديس بن بلة

وأدرجت ضمن الهيئات الرقابية التابعة لرئاسة الجمهورية مباشرة، لمنحها قوة الأداء وفعاليته دون اعتباره آلية هشة لا تملك صلاحيات التأثير وسلطة تنفيذ القرار والأحكام عند حدوث أي خرق لقانون أو تجاوز مهام وظيفية.

ويشدد في الإجراء الخاص بأخلقة الحياة العامة والوظيفة ووضع حد لظاهرة الفساد المتفشي في أكثر من موقع، إقرار «منع الجمع بين الوظائف العمومية والنشاطات الخاصة أو المهن الحرة، حظر خلق أي منصب عمومي أو القيام بأي طلب عمومي لا يستهدف تحقيق المصلحة العامة والتصريح بالامتلاكات في بداية الوظيفة أو العهدة وعند انتهائها لكل شخص يعين في وظيفة عليا في الدولة، أو منتخب أو معين في البرلمان، أو منتخب في مجلس محلي».

يلاحظ أن التعديلات تبرز الحاجة الملحة لتأسيس سلطة قضائية لها وزنها واستقلاليتها في إصدار الأحكام اعتمادا على قوة القانون ونقاء الضمير وروح المسؤولية. لهذا كان التأكيد في محور السلطة القضائية على جملة من المسائل والقواعد الأمرة غير القابلة للمساس، منها تعزيز مبدأ استقلالية العدالة، دسترة مبدأ عدم جواز نقل القاضي والضمانات المرتبطة به، دسترة تشكيلة لجنة المجلس الأعلى للقضاء.

وجاء في هذا الأمر، «إسناد نيابة رئاسة المجلس الأعلى للقضاء إلى الرئيس الأول للمحكمة العليا، الذي يمكن له أن يرأس المجلس نيابة عن رئيس الجمهورية، إبعاد وزير العدل والنائب العام لدى المحكمة العليا من تشكيلة المجلس الأعلى للقضاء، الرفع من عدد القضاة المنتخبين الذين يمثلون القضاء الجالس في عضوية المجلس الأعلى للقضاء بما يتناسب مع تعدادهم في الجهات القضائية مع الحفاظ على عدد قضاة النيابة المنتخبين وأخيرا إدراج ممثلين اثنين نقابيين عن القضاة ورئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان ضمن تشكيلة المجلس الأعلى للقضاء».

المواطن طرف في المعادلة

يراهن في مسار التحول على المواطن باعتباره طرفا مهما في معادلة البناء الوطني الجديدة وترميم مؤسسات الدولة التي عاشت اهتزازات أضعفت أداها ونزعت منها ثقتها، الأمر الذي فرض ورشات إصلاح عميقة شكل تعديل الدستور منطلقا الأول وغايتها. من هنا كان التركيز في حملة

الاستفتاء على تعديل الدستور، على العمل ما في القدرة على استمالة المواطن للتجاوب مع التغيير بالتصويت بـ«نعم» على مشروع المراجعة وإقناعه بأن موقفه الإيجابي هذا يجعل منه شريكا كاملا في الدستور التوافقي المنتظر. لأجل ذلك، جاءت مداخلات نشطاء الحملة حاملة رسالة أمل في انخراط المواطن في هذه الحركية، باعتباره طرفا يمتلك أحقية المشاركة في إدارة الشؤون العامة، وله واجب اتخاذ الموقف السليم المتحرر من أي إملاءات معارضة تكتفي بانتقاد مسعى التعديل الدستوري جملة ولا تعرض مقترحات حلول وبدائل تحضن البلاد من أي انحراف وطارئ ولد حراكا شعبيا نادى بأعلى صوت للتغيير الجذري في النظام السياسي ومنظومة الحكم تستجيب لمطالب مرفوعة تكتيما مع روح العصر.

تباينت أطروحات الحل بين الخيارين السياسي والدستوري قبل كلمة الفصل في الجدل باعتماد المقاربة الثانية الممر الأمن لاستكمال مشروع الدولة الوطنية.

ظهر هذا في لقاءات حوارية وجمعيات نظمت في حملة انتخابية دخلت أسبوعها الثاني تم خلالها التأكيد على جدوى استفتاء تعديل وثيقة أسمى القوانين بمشاركة المواطن في هذا التحول المصري في مسار التقويم والتجدد. لهذا حملت مداخلات الطبقة السياسية والفاعلين في حملة استفتاء مفتوحة لمعارضي المشروع بعدين متكاملين لا حدود فاصلة بينهما: التعديلات الواردة في المشروع وكيفية إقناع المواطن بالانخراط في مسار التغيير بالتصويت على الوثيقة في فاتح جانفي الداخل.

تعديلات في مقاربة استشارية

وجدت التعديلات الواردة في المشروع شروحات لدى مختلف الفاعلين في الحملة الانتخابية حول الاستفتاء على مراجعة الدستور، واضعين إياها في استمرارية دولة المؤسسات تحميها قاعدة التداول على السلطة وتنافس كفاءات على تسلم مقاليد الحكم وتولي مسؤوليات اتخاذ القرار.

إنها استمرارية تضع حدا لقطيعة مع ممارسات ماضي قريب وبعيد، تستجيب لمطالب دعت إليها حناجر بأعلى صوت في مسيرات سلمية بدءا من 22 فيفري 2019 مشددة على التغيير، صارخة كفى تلاعبا بمصير الأمة ونهب ثرواتها والاستيلاء على المال العام دون رقيب ولا حسيب.

من التعديلات التي تم التوقف عندها وإحاطتها بتحليل معمق ورؤى بعيدة، ما تعلق منها بتحديد العهدة الرئاسية، الحصانة البرلمانية وصلاحيات الوزير الأول أو رئيس الحكومة حسب ما تقضي إليه التشريعات من نتائج وتكريس الغالبية البرلمانية.

وتشمل التعديلات التي جاءت في المحور الثاني من مشروع تعديل الدستور الصادر في الجريدة الرسمية بعد المصادقة عليه لمجلس الوزراء والبرلمان بغرفته، إقرار مدة حالة الطوارئ أو الحصار بثلاثين يوما، لا تجدد إلا بموافقة البرلمان ومدة للحالة الاستثنائية (60) يوما، وعدم تجديدها إلا بموافقة البرلمان.

الفصل بين السلطات

وتوازنها خيار ثابت

كما تضمنت التعديلات المتعلقة بتعزيز الفصل بين السلطات وتوازنها، إقرار حق المحكمة الدستورية في رقابة القرارات المتخذة أثناء الحالة الاستثنائية، إقرار التصويت داخل البرلمان بحضور أغلبية الأعضاء والغاء حق التشريع بأوامر خلال العطل البرلمانية. وتعنّز هذا التوجه، نصوص جديدة في مقترحات حلول لأداء أحسن لمؤسسات الدولة وهياكلها وقوانينها، تعلق بعضها باستقلالية مؤسسات رقابة وتفعيل مجالس محاسبية تحصن من أي عملية سطو على المال العام واستغلال النفوذ والوظيفة للاغتناء بلا وجه حق.

تجد هذه المواضع تفسيراً أكثر وضوحا في محور الشفافية والوقاية من الفساد ومحاربتة، حيث تم دسترة السلطة العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته،

السبت 17 أكتوبر الجاري، ندوة سياسية حول الدستور، فضلا عن تنشيط ندوات افتراضية مباشرة عبر موقعها الرسمي بالفيديو.

ويرى بعض المتابعين للشأن السياسي، أن موقف هذه الأحزاب من مشروع تعديل الدستور ظاهرة صحية وتحول إيجابي، حيث انتقلت من معسكر المقاطعة إلى معسكر المشاركة وهذا ما سيرجع كفة المشاركة الواسعة للهيئة الناحية، ويحدث القطيعة مع ظاهرة الأصوات غير المعبر عنها، التي اكتسحت نتائج الانتخابات في السنوات الماضية.

من جهتها وحدت الأحزاب السياسية التي قررت التصويت بـ«نعم» خطابها السياسي رغم اختلاف انتمائها، وقررت حشد التأييد لصالح مشروع قانون التعديل الدستوري، بتوجيه دعوة صريحة لتغليب مصلحة الوطن، لأن الطرف الحالي يتطلب الثقافة الجميع والوطنيين حول مشروع التغيير وبناء جزائر جديدة، تلبي طموحات ومطالب الحراك الشعبي.

الأمين العام للمركزية

النقابية من الأغواط؛

الفاتح نوفمبر محطة

حاسمة نحو جزائر جديدة

إعتبر الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين، سليم لعباطشة، أمس، بالأغواط، أن الفاتح من نوفمبر المقبل "محطة حاسمة تمهد الطريق إلى جزائر جديدة".

ودعا لعباطشة، لدى إشرافه على ندوة جهوية للإطارات النقابية بالجنوب التي احتضنها دار الثقافة التخي عبد الله بن كريبو بعاصمة الولاية، دعا منتسبي هذا التنظيم النقابي إلى "الخروج بقوة يوم الفاتح من نوفمبر من أجل الإستفتاء على مشروع تعديل هذا الدستور، الذي خضع - كما أضاف - للدراسة والتمحيص من قبل مختصين من المركزية النقابية".

وأشاد ذات المسؤول النقابي بما تضمنته هذه الوثيقة القانونية الهامة من تغييرات "جذرية"، سيما ما تعلق باستحداث هيئات رقابية جديدة، مؤكدا في هذا الشأن أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين يساير ويرافق الإصلاحات التي تضمنتها مشروع تعديل الدستور.

وتطرق لعباطشة إلى مسألة سن التقاعد، قائلا "إنه سيحتسب من سنوات العمل التي يتوجب أن تبلغ 32 سنة دون انتظار بلوغ العامل لسن الستين"، وهو ما يلي - بحسبه - «المطلب الأساسي للعمال».

وفي حديثه عن الأجر الوطني الأدنى، ذكر الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين، أنه يسعى رفقة إطارات المركزية النقابية إلى "الرفع منه بما يتماشى والقدرة الشرائية للمواطن".

حملة الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور

نقاشات سياسية بعنوان انتخابي

تتواصل حملة الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور، في ظرف استثنائي خاص، ميّزه فتح المجال لأول مرة لجميع الأحزاب السياسية، بغض النظر عن موقفها المؤيد أو المعارض لنص المشروع، للمشاركة في تنظيم تجمعات ولقاءات طيلة فترة الحملة دون تمييز مثلما تنص عليه المادة 58 من الدستور (53 سابقا).

زهراء ب

وجهية «هادثة» دون أن تتعرض لأي تضيق أو منع، أو حتى التشويش على نشاطها، وبالتزام واضح بالشروط التي حددتها السلطة المستقلة للانتخابات وخطة النشاط المرسله مسبقا لرئيس السلطة، دون أن يحدد مضامين المداخلات المقررة على وسائل الإعلام أو في التجمعات، واستثنت الشروط التقيد بتدابير بروتوكول ضمن الصحة والسلامة العامة، في إطار منع انتشار فيروس وباء كورونا العالمي.

وتمكنّت الأحزاب التي حسمت موقفها بالتصويت بـ«لا» على مشروع تعديل الدستور، من تنشيط ملتقيات ولأئية، على غرار حركة مجتمع السلم بكل من الشلف وغليزان، ناهيك عن تنظيم ندوات افتراضية بموقع الحركة الرسمي على صفحة الفيسبوك، تستعرض فيه مواقفها من التصويت على استفتاء مشروع الدستور.

ونفس الأمر بالنسبة لجهة العدالة والتنمية، التي برمجت تجمعا شعبيا بمدينة سيكدة، يوم السبت الماضي، وبرمجت يوم

الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي من البلدية؛

مشروع تعديل الدستور تحصين لهوية الشعب

نوفمبر المقبل، «سيحصن أيضا هوية الشعب الجزائري المتمثلة في اللغتين العربية والأمازيغية والدين الإسلامي»، مشددا على أنه «سيقطع الطريق عن بعض الأطراف التي تتاجر بالهوية الوطنية والثقافة».

وقال، إن مشروع تعديل الدستور «سيقفز بالجزائر إلى مرحلة الاستقرار والأمان، لأنه سيضمن استقلالية العدالة وسيرسم بهذا مبادئ جديدة لبناء جمهورية جديدة، مضيفا في هذا الصدد «سننتخب بنعم لأننا واثقون من أن الدستور الجديد يتضمن الكثير من المحطات والنقاط الإيجابية». وأن الوثيقة المطروحة للاستفتاء «ستعالج الكثير من الإختلالات التي كانت موجودة في الدساتير السابقة».

رئيس حزب جيل جديد؛

تحديد العهدة يساهم في تجديد الطبقة السياسية

الطبقة السياسية وخلق التغيير بطريقة سلسلة والوصول إلى بناء دولة القانون». وأضاف المتحدث في السياق ذاته، أنه يجب خلق طبقة سياسية لديها مسار سياسي واضح خال من أي تلاعبات أو تورط في فساد مالي، معتبرا أن هذا الأمر صعب المنال، لأن التحولات العميقة في الدولة لا يمكن أن تكون في ظرف سنة وإنما تتطلب سنوات ولكن بالمقابل يجب بناء التغيير بدلا من انتظاره.

وذكر ضيف الأولى، أنه من أهم الأمور الإيجابية التي تضمنها مشروع تعديل الدستور، باب الحريات الفردية والجماعية، بفتح المجال للتنظيم وتسهيل عملية تأسيس جمعيات التي كانت تتطلب وقتا طويلا لمنح التراخيص والاعتماد في الدستور الحالي.

الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني من الشلف؛

مشروع التعديل تقليص للحكم

الفردى وتعزيز للديمقراطية

وحددت العهدة بعهدتين وجعلتها من المواد الصماء».

وأردف، أن مثل هذه المواد ستسمح بـ«ضمان التداول على السلطة وتعزيز الديمقراطية والابتعاد عن الحكم الفردي» لافتا إلى أن تحديد عهدة النواب أيضا بعهدتين هو «رسالة للتداول على السلطة وإعطاء الفرصة للكفاءات والشباب».

كما ثنّ بعجي في معرض كلمته، إمكانية انبثاق رئيس حكومة من الأغلبية البرلمانية المعارضة أو وزير أول من الأغلبية الرئاسية، معتبرا أن هذه الجزئية الدستورية جعلت من «الممارسة الديمقراطية مدمسرة وأحدث توازنا بين مختلف السلطات». وفيما يخص باب الحريات والحقوق

رخصت السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات لجميع التشكيلات «الرافضة» و«المؤيدة» للمشروع، للمشاركة في تنشيط تجمعات ولقاءات وطنية وجهوية طيلة فترة الحملة التي تمتد إلى غاية 28 أكتوبر الجاري، في خطوة تعكس الإرادة الحقيقية للسلطات العمومية في تنفيذ بنود الدستور، والمضي قدما في مسار التغيير الشامل المفضي إلى جزائر جديدة تحترم فيها كل الحقوق والحريات وتكرس الديمقراطية الحقّة.

وتنصّ المادة 58 من مشروع تعديل الدستور (53 سابقا) على حق الأحزاب السياسية المعتمدة ودون تمييز من عدة حقوق، منها حريات الرأي والتعبير والاجتماع والتظاهر السلمي.

وتقوم الأحزاب رغم اختلاف انتمائها السياسي، عن طريق رؤسائها وأمنائها العامين وقيادها الولائيين منذ انطلاق حملة الاستفتاء، بتنظيم لقاءات وتجمعات وطنية

أكد الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، الطيب زيتوني، أمس، بالبلدية، أن مشروع تعديل الدستور سيساهم في تحصين المدرسة الجزائرية من تضارب الإيديولوجيات.

وأوضح زيتوني في كلمة ألقاها خلال تجمع شعبي عقده بقاعة محمد بعزیز، في إطار الأسبوع الأول من حملة الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور، أن هذا الأخير سيساهم في «تحصين المدرسة الجزائرية من التلاعبات السياسية والتضارب الإيديولوجي، كما سيعمل على حماية أبنائنا من العبث».

وأضاف الأمين العام للحزب، أن مشروع الدستور المطروح للاستفتاء في الفاتح

أكد رئيس حزب جيل جديد سفيان جيلالي، أمس، أن مشروع تعديل الدستور يجب أن يؤسس مستقبلا لبناء نظام سياسي جديد نزيه قوامه طبقة سياسية متجددة متكونة من شباب مثقف وكفاءات بارزة، داعيا المواطنين إلى تحمل مسؤولية المشاركة في الحياة السياسية لقطع الطريق أمام الوجوه القديمة للتوقع ثانية في دواليب السلطة.

وقال سفيان جيلالي لدى استضافته في برنامج «ضيف الصباح» للقناة الإذاعية الأولى، «إن حق التنظيم وحرية التعبير وتحديد العهدة، سواء في رئاسة الجمهورية والبرلمان التي يضمنها الدستور الجديد، ستساهم خلال السنوات المقبلة في تجديد

أكد الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، أبو الفضل بعجي، أمس، من الشلف، أن مشروع تعديل الدستور سيساهم في «تقليص الحكم الفردي وتعزيز الديمقراطية والتداول على السلطة».

وقال أبو الفضل بعجي، خلال تجمع نشطه بدار الثقافة في إطار فعاليات اليوم الثامن من حملة الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور، إن «التعديل الدستوري سيساهم في تقليص الحكم الفردي وتعزيز الديمقراطية والتداول على السلطة».

وأبرز الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، أن الوثيقة الدستورية المطروحة للاستفتاء في الفاتح من نوفمبر المقبل، «قلصت من صلاحيات رئيس الجمهورية

رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد لـ «الشعب ويكاند»:

مشروع تعديل الدستور يعزز المواطنة اللغوية

يؤكد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في هذا الحوار الذي خص به «الشعب ويكاند»، أن اللغة العربية «بخير» في الجزائر ولا خطر عليها، ويرى بأن التأسيس الدستوري للمسألة اللغوية في البلاد يعزز المواطنة اللغوية، ويشير إلى الأداء الرسمي للحكومة بالعربية جيدا ورئيس الجمهورية هو المرجعية في ذلك، لأنه صارم في قضية الهوية اللغوية.

حوار: حمزة محصول

«الشعب»: لم تدرج في وثيقة تعديل الدستور، المعروضة للاستفتاء، أية تعديلات على نص المادة الثالثة، الخاصة باللغة العربية، ما هي قراءتكم لذلك؟

أ.د صالح بلعيد: في مشروع تعديل الدستور 2020، بقيت المادة الثالثة على حالها، والتي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية وتظل كذلك، ويحدث لدى رئيس الجمهورية مجلس أعلى يهتم بها ويقوم بالمهام الثلاثة: العمل على ازدهارها، تعميم استعمالها في العلوم والتكنولوجيا، والترجمة من اللغات الأخرى إليها.

الآن، لما ننظر إلى دستور 2016، نرى بأن التعديل الدستوري حافظ على نفس المادة. لكن المسألة لا تقيس المادة بالمادة، بل تقاس بالمواد اللاحقة على مستوى المؤسسات الدستورية والاستشارية الأخرى، فقياسا بما أحيط بالمادة الثالثة فإن هذا التعديل الدستوري يعزز المواطنة اللغوية أكثر، بحيث ثمنها بالمادة الرابعة والتي تنص على إنشاء مجمع للغة الأمازيغية، يقوم على خدمة تنوعات تمازيغيت في مختلف مجالاتها، وثمنها بما يليها من مواد وينود أخرى، ونبارك ما ورد فيه.

■ البعض يجنح بالنقاش حول المسألة اللغوية في الجزائر، إلى ما يطلقون عليه الثنائية اللغوية فيستثيرون هواجس وقلق، ما رأي المجلس الأعلى للغة العربية؟

■ لا بد من تحديد المصطلح.. الثنائية اللغوية تعني اللغة الوطنية مع اللغة الأجنبية. إذا نحن عندنا تعدد لغوي، والذي يطلق على شيئين، على تعدد اللغات وعلى اللغات الوطنية.

عندنا الآن اللغة المشتركة وهي اللغة العربية، اللغة الجامعة، وعندنا اللغة المحلية (تمازيغت)، وهي لغة كل الجزائريين ولكن لها أداءات متنوعة. الآن، هل تتعارض اللغات الوطنية فيما بينها أم تتكامل؟ في الحقيقة إن هذا التعدد اللغوي لا يتعارض أبدا. بالعكس الواحدة تكمل الأخرى وقيمة مضافة لها، بشرط أن يكون قانون يجمع هذا التعدد اللغوي.

ونعني هنا، بأن هناك لغة (العربية) لها حمولة لغوية قبل بها الأجداد واتخذوها كلفة علم وانتجوا بها، وهي كبيرة جدا، وعملقة بما لها من تراث وإنتاج علمي وأدبي.

اللغة الثانية (تمازيغت)، شفاهية، وحافظت على شفاهيتها لماذا؟ لأن أجدادنا جعلوها لغة المعاملات اليومية الضيقة وليست لها صفة الانتشار الموجود للغة العربية، ولكن تقضى بها ما يسمى في المصطلح الفقهي بالمصالح المشتركة؟ أي الأداء البيئي الضيق في منطقة من المناطق، بين قرية وقرية أو بين عرش وعرش.

عندما جاء أجدادنا أثناء الفتحات الإسلامية ماذا فعلوا؟ نظروا إلى الدين في المقام الأول على أنه مخلص الساكنة من وثنية الرومان، فاعتنقوه، ولكي يفهم الدين لا بد أن تفهم لغته فهما جيدا، إذا أعلاو لغة الدين أكثر من لغتهم، ولم يكتفوا عند هذا الحد، حيث عملوا على تطويرها.

وقديما، وإضافة إلى طريق الحرير الذي ينطلق من الصين، كان هناك طريق الملح الذي ينطلق من السعودية ويمر عبر الجزائر بلاد توات إلى كل إفريقيا. ما هي اللغة التي تقضى بها مصالح المقايضة في التجارة؟ كانت لغة يقال لها «لونغا فرانكا» أي لغة المصالح المرسله أو لغة التواصل.

في لغة التواصل هذه، هناك 45 بالمائة من اللغة العربية، و55 بالمائة هجين لغات أخرى، لأن العربية كانت موجودة في هذا الطريق، فعندما جاء الفاتحون لم يستصحبوا معهم الترجمة، لأنهم وجدوا لغة أولى سهلة التواصل.

أجدادنا تعودوا على الدين الإسلامي وتعودوا على العربية. والدليل على ذلك أنه لم تحدث أبدا حرب لغوية هنا في شمال إفريقيا. كانت هناك خلاصات وحروب وصراعات لا ينكرها التاريخ، اختلفوا حول من يحكم حول المنطقة حول المنهج ولكن اللغة كانت قاسمهم المشترك.

هذا التعدد اللغوي من الأحسن أن يطور ويستغل فيما يسمى بالسياسة اللغوية لأي بلد. ثم لا ننكر تاريخنا. 13 ملكا من ملوك البربر كانوا يستعملون لغتين، الرسمية هي العربية وكذا اللغات المحلية، وهذا لا يمكن أن ننكره.

فنحن بحاجة إلى حلحلة هذه المسألة ليكون التكامل، ونسد كل ما يمكن أن تدخل منه شوشرة عن طريق أن تكون لغة مشتركة وهي العربية، ولغة محلية تملك تراثا يمكن أن نحتويه ونخلصه من المدرسة الكولونيالية ومن النظريات الغربية التي تستغل هذه



الأعلى للغة العربية، اتحاد مجامع اللغات بالقاهرة ومجمع اللغة العربية بالشارقة، المرحلة الأولى أنهيناها، وستنطلق المرحلة الثانية بمناسبة اليوم الرمزي للجزائر أول نوفمبر.

إضافة إلى ذلك، أنجزنا معجم الألفاظ العامية في الجزائر في فترة ضيقة، فترة وباء كورونا، وسنحتفي في 18 ديسمبر بجزئه الأول الذي يحتوي على 17 ألف مدخل ومزال الجزء الثاني قادم.

ونحن في المجلس نعمل في هذا الاتجاه، ونرى الأمور بخير والعربية مهما يقال عنها وما تعيشه من عثرات وهانات، شيء طبيعي، نشعر أنفسنا بأن الجزائر لها الريادة والمرجعية في كثير من الأشياء مع كثير من المؤسسات التي تشتغل معها إلى اليونيسكو والأليكسو، المجلس له مقام يستشار في كل صغيرة وكبيرة ولا يمكن أن يأخذوا بقرار لغوي قبل الأخذ برأي الجزائر.

■ نشاهد مطالب يومية، لإدخال العربية في الكثير من المجالات، في الشعب العلمية في فواتير الكهرباء والوصفات الطبية وغيرها، كيف يحول هذا الحرص إلى قيمة مضافة بدل توجس يستغل في النقاشات الواهية؟

■ أقول: لا خطر على اللغة العربية أبدا، العربية مأمورة. منذ أسبوع نوقشت مذكرة في طب الاسنان في جامعة تلمسان باللغة العربية، فأكرنا هذا وبلغناه كل التهاني للطلاب، ولكل من يشتغلون على بحوث علمية بنفس الطريقة وبقوة.

والحقيقة أن اللغة العربية لا تعاني مشكلة أبدا في مجال العلوم، هناك من يقول بفوضى المصطلح، نعم موجود، ولكن كيف يكون المصطلح عاما أو معولما إذا لم يستعمل؟ الاستعمال سوف يفرض مصطلحا واحدا. البعض ينتقد العربية بحجة أنها لا تستجيب للتقانة المعاصرة، ولكن هي لا تستعمل، إذ ينطبق عليها البيت الشعري، «ألقاه في اليوم مكتوها وقال له إياك إياك أن تفرق». فك عنها الحصار واجعلها تستعمل وسترى.

في بعض الجامعات ببعض الولايات، الأستاذ في العلوم الذي يلقي المحاضرة باللغة العربية يمتلئ المدرج بالحضور وعندما يلقي باللغة الفرنسي لا تجد نصف من الطلبة، لأن الطالب لا يحتاج في العربية لوسيط ترجمي، لأنه تعلم بها من الحضارة إلى الألوار الثلاثة. وفي الجامعة يدرس بلغة أخرى فيحتاج إلى ترجمة.

أقول إننا نحتاج إلى أساتذة أفذاذ في خدمة اللغة العربية، قد تكون عثرات في البداية ثم تؤسس لنظرية نسقية معرفية، نسمع العربية متخلفة ولها مضايقات تقنية، هذه أشياء واهية نحن علينا أن نبادر وسيلتحق الجميع.

■ كيف يعلق المجلس على الأداء الرسمي (الحكومي) بالعربية؟

■ هذا يدخل في الألفة العائلية، والحقيقة أقولها بكل صدق هناك ألفة عائلية لدى كل الوزراء الحاليين في استعمال العربية، حتى ولو أن هناك تفاوت، ولكن هناك ألفة لأن المرجعية موجودة في شخص الرئيس وهو صارم في مسألة الهوية اللغوية وهذا شيء جميل جدا فعندما يكون المسؤول الأول، هو المؤسس والمبادر كل الأمور تسير، وينطلق القطار وما علينا إلا أن نركب ونلتحق به. وأبارك لهذا الطاقم الحكومي، كله ممتاز.

اللغة العربية؟ وهي تتمثل في كثرة المؤسسات التي تشتغل على اللغة العربية دون تنسيق. كثرة المؤسسات جيد ومن المنافع ولكن عندما يصبح التنسيق منعما تصبح بلاء على اللغة.

ثانيا نحتاج إلى المرجعيات التي نستند إليها. لما تكون المرجعية هي، الحكم والفصل في المسائل التي نحتاج أن نقطع فيها، الآن في الجزائر هناك مدارس التوريدي والتوزيعية والوظيفية، فكل ينتج المصطلح بحسب مدرسته واجتهاده ولكن أين التنسيق.

والعربية لها رفاحية لغوية في مسألة الأدب والبلاغة، لكن عندما نذهب إلى التقانة المعاصرة نجد أنها تعاني مضايقات، نحن الآن مع العولمة بحاجة إلى ما يسمى بالنحو الكلي الجامع.

في كوريا الجنوبية، يقولون أنه بالإمكان تعلم الكورية في حدود 6 أو 7 أشهر بطلاقة، لماذا نحن نتعلم العربية في 20 سنة ولازلنا نتعثر في مسألة الرفع والجر، هل نبدا بالفعل أم الاسم؟ بمعنى نحتاج إلى خبرات وطنية في تعليم العربية للفطرين ولغير الفطرين. كيف يتعلمها الأجنبي تعلمنا سريعا ويدخل فيما يسمى باللغات الوظيفية؟ ما هي اللغة الوظيفية التي تتواصل بها عن طريق زميلك بدون أن تتعلم تلك القواعد النحوية الكثيرة والمعقدة؟ هنا نحتاج إلى خبرات وطنية تتقن المنطق اللغوي للغات وتتقن البحث عن ما يسمى بالنحو الكلي الجامع لكل اللغات.

■ مسألة اللغة تكمن في التربية، فما هي طرائق التلقين الأساسية، ثم كيف نستعيد هذا التراث القديم، الذي يمثل مكنزا كبيرا، فيه لغة العرب الفصيحة لغة القدامى، فيه القرآن الكريم بمختلف قراته، فيه الحديث النبوي الشريف فيه العصر الخمسة التي بنيت عليها قواعد اللغة، ما هو الذكاء الصناعي الذي

«المجلس الأعلى للغة العربية قطع أشواط كبيرة في ميدان الذكاء الاصطناعي»

يتمذج هذه المادة الكبيرة كيف أحدث مسارا بين العربية القديمة وعربية 2021؟

■ العربية الآن بحاجة إلى ذكاء صناعي بحاجة إلى «أو. سي. آر»، وهو الذي يقرأ لك المدون ويرتب له لترتبا دقيقا مثلما هو موجود في اللغات الأخرى، كيف أنني أتكلم والآلة تكتب دون خطأ؟ كيف أتكلم بالعربية والآلة تترجم إلى لغات أخرى دون خطأ؟ هذا هو الرهان الذي نحن نراهن عليه في المجلس الأعلى للغة العربية، وبداننا نشغل فيه وقطعنا أشواطا كبيرة في ميدان الذكاء الاصطناعي وأجريننا عليه مختلف الملتقيات وبنينا عليه المنصات.

وفيه الرهان الكبير الآن، الذي نراهن عليه هو المعجم التاريخي للغة العربية والذي سيحل لنا كل القضايا العالقة باللغة العربية. لأنه المرجع والمشيخة، هو الذي يؤرخ للغة العربية ويحفز لك ما هو كرر وغير الصواب بحسب العصر الخمس.

في 18 ديسمبر القادم سنحتفي ربما بستة مجلدات، وهذا العمل قامت به ثلاثة مؤسسات كبرى، المجلس

النقطة من أجل تحدث السياسة المعروفة فرق تسد. والأدوات المحلية في الجزائر متنوعة، لأن الأمازيغية في العالم عندها 35 أداء، وعندنا في بلادنا وحدها لديها 17 أداء منها 4 قوية بحكم عدد ناطقيها. وهي تحتاج إلى ترقية لأنها تملك تراثا وفنوننا وحكمة ويا حبذا أن يكون تكامل لأنها قيمة مضافة إلى العربية. وأعود دائما إلى وصفة الأجداد، الذين لم يكونوا على غباء عندما اختاروا اللغة العربية كخيار استراتيجي متميز، وحافظوا على اللغات المحلية لقضاء المصالح الضيقة.

■ رئيس الجمهورية، أكد أن الثوابت الوطنية في التعديل الدستوري ليست مطروحة للنقاش. باعتبار اللغة من الثوابت ما السبيل لإبعادها عن متاهات الجدل العقيم؟

■ هناك في الدستور مواد صماء، أي ما هو من الثوابت من المسائل التي بث فيها الأجداد ويا حبذا أن نكون نحن منهجيين بأن نبحت فيما يمكن أن تقدمه

رئيس الجمهورية صارم في مسألة الهوية اللغوية

جديدا. ليس في كل مرة نعيد النظر ونبدأ من حيث بدأ الأولون، هذه مسألة كبيرة ولا نبني الحضارة بهذه الطريقة، والبحث في مسألة اللغة كمن يبحث أيهما الأسبق البيضة أم الدجاجة.

فنحن الآن في الجزائر، نطرح المسال التي عفى عليها الزمن وخاصة مسألة الذاكرة، من أكون؟ وإلى أية حضارة أنتمي؟ هذه من المسائل الصماء مثلما قال رئيس الجمهورية. علينا أن نذهب في المنهجية إلى كيف تطور ونرقي هذه اللغات، بما تحمل من حمولة فكرية وثقافة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهكذا نبني الحضارة.

ومأثورنا المعروف يقول: إن أحسن اللاحق فإن الفضل للسابق. إذا السابقون وضعوا لنا لبنات، فكيف نضع لبنات تخصنا نحن؟ أن نهدم ونبني من جديد ويأتي الآخرون ويفعلون نفس الفعل، فنبقى سنبقى في نقطة الانطلاق، وفي المسائل اللغوية لا يجب أن نذهب إلى الاستفتاء، وإنما نعود إلى السلف الصالح.

علينا أن نبحت كيف نثمن فعل الأجداد والباحثين النزيهين ونتخلص من المدرسة الكولونيالية. مشكلتنا أننا نذهب إلى التفسير الأوروبي وتحديدنا الفرنسي الذي يغفل أشياء كثيرة ويذكر أخرى تساعده لأحداث الشرخ، وهكذا نتخلص منه عن طريق احتواء هذه اللغة ونعطي المسألة للباحثين الذين يفعلون فكرهم.

■ مرت 4 سنوات تقريبا على توليكم رئاسة المجلس الأعلى للغة العربية، ماهي المجالات التي ترون بحاجة إلى مزيد من التطوير؟

■ المجلس مكلف بالمهام الثلاثة: العمل ازدهار العربية، تعميم استعمالها في العلوم والتكنولوجيا، والترجمة إليها، هذه الأفعال الكبيرة نقوم بها، منذ تأسيس المجلس، ومنذ أن توليت رئاسته نهاية 2016، وهي محددة في الدستور. ومنذ أن أقول ما هي المضايقات التي تعانيها

منطقة ظل من الدرجة الثانية عمرها 30 سنة

■ الحي الذي لا يُقيم جناز لموتاه بالعاصمة

جولتنا بين السكنات الهشة كشفت حالات مرضية لأفراد محرومون من النوم طيلة خمسة عشر عاما .. منها حالة المدعو «م.و»، الذي يعاني اضطرابا عصبيا منه وأسرته من تذوق طعم الأسترخاء أما عن النوم فحدث ولا حرج، وما عليهم إلا الاستسلام أمام هيسيتيريا صرخات آلام لم يعد جسده يطيقها أكثر، فيبلغ مدى صراخه اليومي العائلات المجاورة له في جغرافيا المكان، وأفق «الديسبال»..

رصدت «الشعب» أكثر من خمس حالات وفاة، منها من لقي حتفه إثر سقوطه من حافة الجبل، منهم مجهولي هوية ترددوا على هذه المنطقة غير الآمنة ليفترشوا ترابها ويستظلوا بأشجارها..

ويتحدث المواطن «م.و» عن أسباب الموت غير العادي، في عرف سكان الحي غير العادي هو أيضا، منها الحالات المصنفة «وضعية غير صحية للبناءات الهشة»، والتي ذهب ضحيتها شاب في 19 عمره أصيب



اعتذار ووداع لوالدته «نعيمة.س»، شارحا سبب انتحاره، وهو مصير لا يتمناه لأخيه شكيب ولا لأي مواطن من سكان حي الينابيع. أسامة ليس الوحيد الذي اختار الانتحار «حلا» لطبي صفعته في هذا الحي، بل سبقتة إلى ذلك خمس حالات بالحي، لم تقتصر على فئة الشباب فحسب، بل حتى على من تجاوزوا الخمسين من العمر.

لا جناز لأموات الينابيع

هي قصص معاناة وصلت مسامع «الشعب» مليئة باليأس والحزن والشقاء، منها ما رواه المواطن «م.ح»، فقال: «ماتت زوجتي التي كانت تعمل في دائرة باب الواد إثر مرض السرطان بسبب صفائح التسقيف المعروفة ب«الترنيت»، ولم تدرک المرحومة أنها بعد مرض الحساسية الذي نهش جسمها سيتفاقم إلى مرض أشد خطرا وأدى إلى وفاتها».

وبمرارة قال هذا الزوج المفجوع «لا زملأوها ولا أهلها تمكنوا من توديعها إلى مأواها الأخير، فيبقى الأنفس تمكن خمسة أفراد فقط من حضور جنازتها مندهشين وغير مصدقين لما كانت تعانيه المرحومة من تعب معيشة لا تليق أبدا بمواطنة أفنت عمرها في خدمة وطنها لآخر رمق».

وقال المتحدث إن كل من يموت بحي الينابيع لا تقام له جنازة بمعنى الكلمة، إذ يُنقل إلى المستشفى إلى المقبرة مباشرة تفاديا لصعوبة التنقل في منطقة ظل ولد فيها أطفال أصبحوا الآن شبابا..

مواليد العاصمة

يُجمع سكان الحي على أن العائلات المائة، التي سكنت اضطرابا هذه البيوت الفوضوية، هي من الجزائر العاصمة، من مواليد باب الواد وبولوغين ومن مناطق مجاورة سبق لها وتدنت بعد العشرية السوداء بمعاناتها، وأوصلتها إلى رؤساء بلدية بولوغين



المتعاقبين، ولكن لا حياة لمن تتادي. وقال المواطن «ن.ل»: «أتيت إلى هذا المكان مع أسرتي، وأنا في السابعة من عمري، والآن أنا رب أسرة وما زلت في نفس الوضع ومازال سيناريو الوعود يتكرر من طرف كل من زار سكناتنا من جهات وصية، وآخرها كان في شهر سبتمبر من العام المنصرم وحتى القنوات التلفزيونية الوطنية التي صورت وضعنا أخفت تصريحاتنا واعتمدت في عرض ما رصدته في ريبورتاج حي الينابيع على مؤثرات صوتية، حيث لم نلُح في مطلبنا بالسكن بكلمات غير لائقة فالحمد لله أغلب شباب حيننا جامعيون ويتصفون بأخلاق محترمة ومازلنا وسنظل في خدمة وطننا الذي سيكون لأبنائنا فيه مستقبلا بإذن الله أفضل منا».

أمراض نفسية وعقلية وعضوية وصراع من أجل البقاء

واحد، أضافت المتحدث: «وُصِلت درجة تحملنا لهذه المعيشة ذروتها. عشت في هذه المنطقة طفولة صعبة، ومع ذلك واصلت مشواري الدراسي في ظروف مناخية سيئة. كان حلمي، مثل كل أقراني آنذاك ولغاية اليوم، أن نلعب بعيش كريم»..

وقالت السيدة وهي تمسح بعينيها الأفق، أنها أثناء فترة الحمل بابنتها البكر، عانت الأمرين: آلام الحمل من جهة وصعوبة التنقل بين هذه الأحجار المترصعة في منحدرات خطيرة من جهة أخرى.

كانت تضطر للسير عليها يوميا ذهابا وإيابا للعمل.. وهي نفس المعاناة التي تتكبدتها كل ربة بيت من سكنات حي الينابيع الهشة يوميا.

طفولة.. بين حجر وحجر

قد لا نبالغ إن قلنا إن هذا الحي يلخص منطقة ظل على أبواب عاصمة البلاد، ليس لأنه في مكان مرتفع، يصعب الوصول إليه، بل طريق، بل لأنه حي لا ماء فيه ولا كهرباء، ولا سبيل إليه في الحالات الطارئة التي تستدعي تدخل حماية مدنية أو انتقال سيارة إسعاف لنجدة مريض في حالة خطر..

الوضع الكارثي، الذي وقفت عليه «الشعب ويكند»، تؤكد صور التقطناها بصعوبة أيضا، وهي توثق حجم المأساة، في مهمة بدت مستحيلة، لما قررنا الصعود في أكثر من نصف ساعة سير على أحجار مترصعة، لا تشكل سلالا غير مثبتة، ولا تعطيك الانطباع بطمأنينة ما، طالما أنك محفوف بمخاطر انزلاق، لا تقاس أبدا بالخطر المحقق بمائة عائلة تعيش في منطقة ظل بالجزائر العاصمة منذ ثلاثين سنة.

الواقف بهذا المكان سيري صور طفولة تدرک تماما أنها لا تعيش، مثل أقرانها وتحلم ببيت آمن يشعروا بالسلامة من أي كارثة طبيعية..

أحدهم قال وطقوس الخوف تنط بين كلماته: «أتمنى أن ينتهي مسلسل الرعب الذي يتكرر في فصل الشتاء، فكلما هطل المطر نظمر للمبيت في العراء

قد لا يصدق جزائري من وهران أو عنابة وجود منطقة ظل في قلب العاصمة، وقد لا يعير بالا لخبر استحالة إقامة جنازة لمتوفى في حي مهمش، مع أن ذلك حقيقة، تنقلها صور هذا الريبورتاج، عن عائلات «معلقة» بين جبل وغابة، بين مخاوف تتمنى أن تُصنّف «سابقة» وآمال قد يأتي بها المستقبل ماطرة بالخير.

أمينة جبالله

تستجد 100 عائلة، قابعة في بيوت قصديرية بحي الينابيع في بولوغين ولاية الجزائر، برئيس الجمهورية بعدما بثت من مناشدة السلطات المعنية وإخطارها بوضعية سكنات مزرية وهشة، بسبب عوامل طبيعية وأمطار تخاف سقوطها في أية لحظة..

هي «سكنات» لم تشفع فيها عمليات الترميم والترميم المتكررة التي خضعت لها، وبمرور الزمن أصبحت تتعدم فيها أبسط شروط العيش الكريم: لا ماء، لا كهرباء ولا غاز، لعائلات لا ترى حلا لمعضلة السكن غير وقفة جماعية، يتخللها التقاط صور لا تحتاج ترجمانا، وتلخص معاناة عمرها 30 سنة..

وقفت «الشعب» على معاناة قلّ نظيرها في 2020، بعاصمة البلاد، ورصدت معاناة وتهميش 100 عائلة تقطن منطقة ظل، في منطقة جبلية غابية تسمى حي الينابيع بأعالي بولوغين، وبالصبط شمال السيدة الأفريقية.

هي بيوت قصديرية يصعب الوصول إليها، صعودا، والنزول منها أصعب، طالما أن المنحدرات الخطيرة رفيقة الصاعدين والنازلين في كل الأحوال، وخصوصا في فصل الشتاء، عندما يصبح الإنزلاق رديفا لكل محاولة صعود أو نزول من الحي المعلق بين جبل وغابة،



ومطل على البحر، في صورة كان يفترض أن يكون الجمال عنوانها الرئيسي، لكن الظروف أنتجت صورة عكسية في المحتوى والاتجاه..

هي منحدرات ودروب ممنوعة على كبار السن، المجبرين على البقاء في السكنات الهشة، خاصة بعد حادثة تعرضت لها سيدة مسنة نهاية العام المنصرم، لم تتلق العلاج بعد سقوطها من المنحدر، بينما كانت ذاهبة لزيارة ابنتها، ولم تتمكن الحماية المدنية من تأدية مهمتها على أكمل وجه بسبب استحالة الوصول إلى مكان الواقعة الوعر..

شكاوى في سلّة التهميش

تتخوف العائلات والأطفال بهذا الحي من عدم الدراسة بانتظام، في غياب طريق آمن، ووجود حيوانات برية مثل الخنازير والكلاب الضالة تعترض طريقهم في وضع النهار، ما يجبرهم على الهروب والتعرض للانزلاق من فوق إلى تحت، في حركة، صعبة حتى على الرياضيين الذين يجيدون القفز والنط مثل القردة، ويسقطون سليمين على أرجلهم..

تقول السيدة ريمة لـ«الشعب»، بعدما بلغ بها السيل الزبي، مثلما يقال: «نستجد برئيس الجمهورية لينظر في وضعيتنا التي تزداد خطورة يوما بعد يوم، بعد مسلسل شكاوى أشعّرنا بها بلدية بولوغين التي لم نتلق منها إلا تجاهلا»، وأضافت: «مؤخرا تعرض سكني لحادثة سقوط شجرة ضخمة عليه، ما أدى إلى تضرر وتصعد سقفه فاضطر زوجي إلى تغطية سقف المسكن بأكياس بلاستيكية خشية تسرب المطر الذي عرفته المنطقة منذ أسبوعين».

ويصوت فيه حشجة، وجرة كبيرة من الأمل في أن



بدء في الرقبة تحول إلى ورم خبيث، ومنها من توفي بعد معاناة مع مرض السرطان الذي أصبح متفشيا في هذه المنطقة، التي يتقاسم أفرادها كأس مرارة وعود لم تر النور حتى اليوم، ناهيك عن الأمراض الصدرية والحساسية التي يعانيها أغلب أطفال حي الينابيع المحرومين من اللعب مثل أقرانهم في أيام العطل، وأجسادهم الصغيرة منهكة، في رحلة الذهاب والإياب من وإلى المدرسة سيرا على الأقدام، فوق حجارة تارة وعبر منحدرات سقط فيها أغلبهم تارة أخرى..

ثلاثية الماء والكهرباء والغاز

تصف السيدة «فاطمة.ع» رحلة معاناة مع قارورة غاز بـ«رحلة تحدي» قائلة: «لا تكون اللحظة التي تضطر فيها إلى جلب قارورة غاز سهلة، يواجه أزواجنا وشباب الحي أصعب اللحظات وأقساها مشقة لما يرفعون القارورات على أكتافهم ويصعدون بها إلى منازلنا مترامية الأطراف بين الجبل والغابة، في الطريق الخطير الشاهد الوحيد على ما نعاينه يوميا من صعوبة في مناحي الحياة».

وتتوقف السيدة «ح.س» أمام شبح انعدام الماء في حي الينابيع، تطلق تنهيدة خاصة وهي تروي معاناة أخرى مع الدلاء والقنينات، التي أيدي ناعمة وأخرى خشنّة. تقول السيدة: «منطقة المنبع هي المصدر الوحيد للماء الذي نجلبه منها يوميا، ويجفف المصدر بقية الأسبوع»، وعلى «هذا النحو الشاق في توفير الماء لا يجدر بنا أن نقنع بدلو وقنينة نستعملها في الشرب وغسل الأواني»..

وعن الاستحمام، تقول هذه السيدة، والخوف من الآتي بعينها، «الحل الوحيد هو اللجوء إلى الحمامات والمضخات، لكن عقب جائحة كورونا حذفنا هذه النقطة من برنامج يومياتنا»، على أمل تدخل السلطات المحلية، لترحيل السكان من هذا المكان الوعر، أو تدخل رئيس الجمهورية، في إطار برنامجه الخاص بمناطق الظل..

خدمة الكهرباء؟ هل يمكن تسمية الربط العشوائي بالكهرباء خدمة؟ تقول العائلات بهذا المكان أن عشرة مساكن تربط بعداد واحد، وفي نهاية الشهر يتقاسم الجميع دفع تكلفة الفاتورة بالتساوي.

وفي هذا الصدد يقول «ج.ر»: «اضطررنا إلى طريقة التوصيل هذه، لأنه لا حل لنا.. وغالبا ما تبقى سكناتنا في العتمة خاصة عندما تزداد حدة الرياح، ناهيك عن العواصف التي بتنا نخشى سماع إسمها وما تخلفه آثارها فينا».

اقترحتها اللجنة الدولية لمستقبل التعليم التابعة لليونسكو تسع أفكار للنهوض بالتعليم في عالم ما بعد كورونا



المستقبل وتولي زمام أموره على الصعيد المحلي ومناقشتها على الصعيد العالمي».

جهود متواصلة على مدى عقود

تعتمد هذه المبادرة على عملية تشاورية مفتوحة وواسعة النطاق تشمل الشباب والمربين والمجتمع المدني والحكومات وقطاع الأعمال والجهات المعنية الأخرى. وتضطلع لجنة دولية رفيعة المستوى مؤلفة من قادة فكر من ميادين متعددة، ومن مختلف المناطق في العالم بتوجيه هذه العملية. وستنشر اللجنة في نوفمبر 2021 تقريراً يرمي إلى مشاركة رؤية استشرافية بشأن المصير المحتمل للتعليم والتعليم، وتوفير خطة بشأن السياسات العامة. وستحفز المبادرة إجراء مناقشة عالمية بشأن الطريقة التي يمكن أن ترسم بها المعرفة والتعلم ملامح مستقبل البشرية وكوكب الأرض.

ويُعتبر تقرير «مستقبل التربية والتعليم: تعلم لتصبح الإنسان الذي تريد»، التقرير الأخير من سلسلة تقارير عالمية أُعدت بتكليف من اليونسكو لمواجهة التحديات التي يحملها المستقبل، والحث على التغيير وإصدار توصيات بشأن السياسات العامة في مجال التعليم.

وقد أعدَّ أول هذه التقارير وهو «تعلم لتكون: عالم التربية اليوم وغدا» ما بين 1971 و1972، وحذّر التقرير من مخاطر عدم المساواة والحرمان والمعاناة، وشدّد على سمات التعليم العالمية، ودعا إلى مواصلة نشر التعليم وإلى الأخذ بالتعليم مدى الحياة. وما بين 1993 و1996، أعدت لجنة دولية ثانية تقريراً صدر بعنوان «التعلم: ذلك الكنز المكنون»، شدّد على أهمية اتباع نهج إنساني في التعليم ووضع «دعائم التربية الأربع»، وهي: «التعلم من أجل أن تعرف، التعلم من أجل أن تفعل، التعلم من أجل أن تكون والتعلم من أجل العيش المشترك».

كما نشرت اليونسكو تقريراً سنة 2015 تحت عنوان «إعادة التفكير في التربية والتعليم: نحو صالِح عام عالمي؟» اقترح إعادة التفكير في التعليم والمعرفة باعتبارهما صالِحاً عاماً عالمياً.

أفكار لمواجهة تحديات العالم «الجديد»

نشرت اليونسكو تقريراً في 27 صفحة، أعدته اللجنة الدولية لمستقبل التعليم هذه السنة، حمل عنوان «التعليم في عالم ما بعد كوفيد: تسع أفكار للعمل العام» (Education in a post-COVID world: Nine ideas for public action). يُتي هذا التقرير على أفكار تسعة تدعو إلى النقاش والمشاركة والعمل من جانب السلطات الحكومية، والمهنيين التربويين، والباحثين، والمتدربين من جميع

عدم اليقين والتعقيد والهشاشة في العالم يُهلّمننا، كنا جميعاً بعيدين عن التفكير في أنه في غضون بضعة أشهر ستدركنا جائحة عالمية بأن تغييرات دراماتيكية يمكن أن تحدث بشكل مفاجئ وبطرق غير متوقعة أكثر مما يتخيلها أي شخص. وتحدث التقرير عن الإيمان بأن «المستقبل هو الآن»، وأن استجابتنا لكوفيد19 ومستوياته العديدة من الاضطراب سيكون لها تداعيات كبيرة على المدى القصير والطويل، ما يجعل هذه المبادرة «تحمل الآن ضرورة جديدة غاية في الاستعجال».

مستقبل بصيغة الجمع



لا يستخدم المشروع مفهوم «المستقبل» في صيغة المفرد، وإنما «آفاق المستقبل» اعترافاً بالتنوع الموجود في سبل اكتساب المعرفة وتكوين الذات في جميع أنحاء العالم. ويفيد استخدام صيغة الجمع أيضاً، تؤكد المنظمة الدولية، في الإقرار بوجود أبعاد متعددة للمستقبل، وأنه من المحتمل أن يكون هناك آفاق متنوعة لهذا المستقبل، منها ما هو مستحسن وما هو غير ذلك، وستختلف كل هذه الآفاق اختلافاً كبيراً تبعاً لهوية المرء وموقعه. لذلك، فبدلاً من محاولة رسم مستقبل واحد، تَقَرَّ صيغة الجمع بوجود آفاق مستقبل متعددة وممكنة، ومستحسنة للبشرية على فضائنا المشترك وهو الكوكب.

كما تتناول مبادرة مفهوم المستقبل بوصفه «حيزاً للتصميم الديمقراطي يرتبط بالماضي والحاضر من غير أن يقتصر عليهما». وتستند إلى «تحليل محدد الغرض وقوائم على الأدلة للاتجاهات السائدة، الذي يمكن أن يساعد في تسليط الضوء على التحديات والفرص المتوقعة. وسيُستكمل ذلك بوضع آليات تشاركية لتصور آفاق جديدة ممكنة لمستقبل التربية والتعليم. وستجمع المشاورات التي ستجري في مناطق عدة في جميع أنحاء العالم، و من خلال طرائق مختلفة، رؤى وتطلعات طائفة واسعة من الجهات المعنية لديها إدراك مشترك لضرورة ترسيخ ابتكار

إعادة التفكير في التعليم وإعادة تصور الطريقة التي يمكن للمعرفة والتعلم من خلالها تشكيل مستقبل البشرية والكوكب. تضمّ اللجنة الدولية المستقلة لمستقبل التعليم، التي أوكلت إليها هذه المهمة، 17 عضواً من مختلف الجنسيات والخلفيات، وتقودها رئيسة جمهورية إثيوبيا ساهلي – وورك زاوده. وفي إطار مهمتها الرئيسية وهي إعداد تقرير عالمي عن مستقبل التربية والتعليم، تركز اللجنة الدولية اهتمامها على إعادة التفكير في دور التعليم والتعلم والمعرفة في ضوء التحديات والفرص الهائلة لآفاق المستقبل المتوقعة والممكنة والمستحسنة. واستشرفاً لعام 2050 وما بعده، ترمي المبادرة إلى إعادة تصور الطريقة التي

تحتفل البشرية. في أكتوبر من كل سنة، باليوم العالمي للمعلمين، غير أنّ احتفال هذه السنة جاء مطبوعاً بأثار أزمة صحية عالمية غير مسبقة، أغلقت أبواب المدارس وعطلت حركة الناس. في هذا السياق العام، أصدرت اللجنة الدولية لمستقبل التعليم، التابعة لليونسكو، تقريراً اقترحت فيه تسع أفكار للنهوض بمستوى التعليم في عالم ما بعد كوفيد 19، نذكر منها تعزيز التعليم كصالِح مشترك، وحماية الفضاءات الاجتماعية التي تمثلها المدرسة، ووضع التكنولوجيا المجانية في متناول الجميع، وحماية التمويل الوطني والدولي للتعليم العام.. وتأتي هذه الأفكار مع استحالة العودة إلى العالم في شكله السابق، تؤكد ذات اللجنة.

أسامة إفراح

يُحتفل باليوم العالمي للمعلمين يوم 5 أكتوبر سنوياً، وذلك منذ 1994، في إحياء لذكرى توقيع التوصية المشتركة الصادرة عن منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام 1966 المتعلقة بأوضاع المعلمين، وهي توصية تشمل عدداً من المبادئ التوجيهية بشأن السياسات التربوية، والبرامج التعليمية، وإعداد المعلمين، وتوظيفهم، وظروف عملهم، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتعليم. ويُضاف إلى هذا اليوم، يوم عالمي آخر للتعليم يصادف 24 جانفي، اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 03 ديسمبر 2018، في إطار الاحتفال بالتعليم من أجل السلام والتنمية، واعتمد دعماً لإحداث «التغيير من أجل التعليم الشامل والعالِد والجيد للجميع»، والتأكيد على أن التعليم يضطلع بدور أساسي في بناء مجتمعات مستدامة ومرونة، ويساهم في تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى.

القيادة في وقت الأزمات

احتفلت اليونسكو هذه السنة باليوم العالمي للمعلمين تحت شعار «المعلمون: القيادة في وقت الأزمات وإعادة تصوّر المستقبل»، وحسب المنظمة الدولية، فإن هذا الاختيار عائد إلى كون التحديات غير المسبوقة التي أوجدتها أزمة فيروس كوفيد 19، فرضت قيوداً جديدة على نُظم التعليم، وأوجب ذلك مراجعة الأساليب التي يعتمد عليها المعلمون.

وقد أثّرت الأزمة الصحية العالمية بشكل مباشر على المدارس، التي أغلقت أبوابها تماماً في دول عديدة، وطال هذا التأثير السلبي قرابة 1.5 مليار تلميذ وطالب من جميع المراحل الدراسية، و63 مليون معلم ومعلمة في المرحلتين الإعدادية والثانوية. ولم يكن التعليم عن بُعد فعالاً بالضرورة، خاصة إذا علمنا أن 50 بالمائة من المتعلمين على الصعيد العالمي يفتقرون إلى الحواسيب، و43 بالمائة منهم يفتقرون إلى الشبكة (أنترنت) في بيوتهم. ويُضاف ذلك إلى العجز العالمي في عدد المعلمين، الذي تشترك فيه 112 دولة بما في ذلك ما يُعرف بالدول المتقدمة، مع ضرورة استحداث أكثر من 1.7 مليون وظيفة للمعلمين، حسب تقديرات الأمم المتحدة لسنة 2015.

عينٌ على الغد

كما دعت اليونسكو إلى ضرورة النظر في مستقبل المهنة، ليس في ظل حالات الطوارئ فحسب، كما أوعزت بإعداد سلسلة من الأوراق البحثية لتوجيه السياسات المستقبلية والخطط المتعلقة بالدور القيادي للمعلمين على مختلف مستويات المنظومة، وستُنشر النتائج النهائية في عام 2021.

اليونسكو مبادرة «مستقبل التربية والتعليم: تعلم لتصبح الإنسان الذي تريد» (Futures of Education: Learning to becoming)، بهدف

مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس

أكثر من 300 شهيد رمتهم الشرطة الفرنسية في نهر السين

■ 500 مليون سنتيم.. اشتراكات شهرية للعمال المهاجرين

أرض المهجر كانت المنبع والبوتقة التي انصهرت فيها الوطنية الجزائرية ففي 1926 أسس مصالي الحاج نجم شمال إفريقيا بناتير (ضواحي باريس) الذي كان يناضل من أجل استرجاع السيادة الوطنية، المهاجرين الجزائريين كانوا جد متعلقين بوطنهم انضموا في خلايا جبهة التحرير، وطنيتهم لا تنقل عن وطنية أبناء جلدتهم ورغم تضيق السلطات الفرنسية عليهم إلا أنهم ساهموا في دعم الثورة وسقطوا شهداء في أرض العدو، خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961 التي تحولت إلى بركة دماء.

سهام بوعموشة

العمال الجزائريين في فرنسا وحدهم دون غيرهم من العمال الأجانب كانوا يناضلون على جبهتين، وهي الجبهة الاجتماعية والاقتصادية والجبهة السياسية، فكانوا دوماً يعتبرون أنفسهم مثل أبناء وطنهم الأم الجزائر في البأساء والضراء فما تخلفوا أبداً عن واجبه الوطني، بحسب ما يؤكد سعيد بزيان، كاتب وصحفي، في إحدى مقالاته حول «دور الطبقة العاملة الجزائرية في الهجرة في ثورة نوفمبر 1954»، بما أنه واحد من الذين عايشوا هذه الطبقة ميدانياً منذ أكثر من 30 سنة.

وأشار بزيان إلى أن ذكرى مجازر 17 أكتوبر 1961، لم تتناولها الكثير من الدراسات والإصدارات سوى كتاب علي هارون بعنوان «الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954-1962»، في المقابل أصدر المؤرخون الفرنسيون عشرات العناوين في هذا الموضوع من منظورهم الخاص وهناك كتاب للمؤرخ جان لوك اينودي.

وحسب الإحصائيات، هذه المجزرة راح ضحيتها حوالي 300 شهيد من عمالنا في باريس جلهم تم رميهم في نهر السين، والبعض الآخر تم التخلص منهم في مراكز التحقيق والبعض الآخر تم ترحيلهم إلى الجزائر جوا ليتم رميهم في البحر الأبيض المتوسط.

وساهم المهاجرون بدعم مالي من خلال اشتراكاتهم الشهرية بمبلغ يزيد عن 500 مليون سنتيم بـ (الفرنك)، ولم تتوقف اشتراكاتهم هذه طيلة حرب التحرير 1954-1962 وبواسطة هذه الأموال كانت تدفع مصاريف لمكاتب جبهة التحرير الإعلامية في الخارج.

واعترفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأهمية مساهمة جالييتا في الدعم المالي للثورة، وقد ظلت الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر تساهم سنوياً في



خزينة الدولة بالعملة الصعبة ما قدره الخبراء في المالية بـ 100 مليار سنتيم، وهو الدخل الثاني بعد البترول إلى غاية منتصف السبعينات.

وتطرق الأستاذ محمد ياحي، باحث بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، في مقال بعنوان «النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا»، لأسباب هجرة الجزائريين إلى فرنسا كالأحكام الجائرة التي طبقت على الجزائريين

المجاهد محمد غفير لـ «الشعب ويكابد»:

ليلة الدماء والدموع.. ووصمة عار على جبين الحكومة الفرنسية

محمد غفير المدعو موح كليشي الاسم الثوري، من المجاهدين القلائل الذين يدلون بشهادتهم حول مجازر 17 أكتوبر 1961 فمعركته ضد النسيان ما تزال مستمرة، ينتقل باستمرار عبر المؤسسات التربوية وفي المتاحف ليحاضر في كل مكان أينما تلقى دعوة، اهتم بتدوين مذكراته بعد تقاعده، سنة 1988، وفي كل مرة تنصل به لا يبخل علينا بالإدلاء بشهادته حول الأحداث التي عايشها وشارك فيها خلال الثورة بفرنسا، بحكم أنه كان مسؤول مقاطعة كليشي رغم تقدمه في السن، بل على العكس يسعد لتقديم شهادته للأجيال تجنباً لتزييف الوقائع التاريخية وهو ما أكدّه في حوار مع «الشعب».

أجرت الحوار: سهام بوعموشة

الشعب: بداية من هو موح كليشي الاسم الثوري؟

محمد غفير: وُلِدْتُ بقرية قنزات بسطيف سنة 1934، أين حفظت القرآن الكريم وتشبعت بتعاليم الشيخ العلامة المرحومة عبد الحميد بن باديس ومبادئ حزب الشعب، كما أن الكشافة الإسلامية غرست في روح النضال الوطني، بعدها حصلت على شهادة الدراسات الابتدائية سنة 1951، لم أكمل دراستي ثم غادرت قريتي وتوجهت نحو العاصمة، أين تابعت تكوين مهني لمدة ثلاث سنوات بباب الوادي وتحصلت على الشهادة في الفاتح نوفمبر 1954.

وفي سنة 1955 أُلقي عليا القبض من طرف الدرك الفرنسي في حي بلكور (بلوزداد حالياً) لإجباري على أداء الخدمة العسكرية وكان عمري آنذاك 21 سنة، حيث أخذت لثكنة بيزو بالبلدية لتأدية الخدمة العسكرية.

■ كيف انتقلت إلى فرنسا؟

■ عندما حصلت على أول تسريح رجعت إلى قريتي لرؤية والدي وبعد عودتي للعاصمة قررت الهجرة رفقة والدي إلى فرنسا وبالتحديد بضاحية باريس بمنطقة كليشي، لأن حسي الوطني أملى عليا رفض تأدية الخدمة العسكرية ككل الشبان الجزائريين الذين كانوا يرفضون أداء الخدمة العسكرية، وكانت باريس تعج بالعمال المهاجرين من كل البلدان خاصة التونسيين والمغاربة.

■ حدثنا عن نضالك بفدرالية جبهة التحرير الوطني وما سبب تسميتك بـ «موح كليشي»؟

■ التحقت بالثورة بضاحية كليشي بباريس وعملت تحت إمرة محمد الشريف ميدوني أحد المناضلين



مراد طربوش كان له دور في تنظيم جالييتا بالمهجر

المقربين من محمد بوضياف، وفي سنة 1956 أصبحت مسؤولاً على منطقة كليشي وهي الكنية التي أطلقت علياً نسبة إلى المنطقة التي أنشط بها، حيث كلفت من طرف قادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بمتابعة المصاليين الذين كانوا ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني.

وفي عام 1957 اخترت كمسؤول على عدة مناطق بشمال باريس وإطاراً دائماً، مما اضطرني للتخلي عن منصب عملي بأحد مصانع السيارات.

كنت انتقل متخفياً كي لا تكتشف أمري الشرطة الفرنسية التي كانت تلاحق مناضلي جبهة التحرير الوطني بوشاية من المصاليين، ولكن لحسن حظي تم التبليغ عن مكاني وجودي من طرف أحد المصاليين وتمكنت مصالح «الدي.أس.تي» من إلقاء القبض عليا يوم 8 جانفي 1958 منتصف الليل وثلاثين دقيقة بالمقاطعة الرابعة بباريس، حيث تعرضت لتعذيب شديد مدة يومين كاملين ثم نقلت لسجن «فراسن»، أين حكم عليا بالسجن لمدة سنتين، يوم 30 جويلية 1958.

ومثلت من جديد في 15 أكتوبر 1958 أمام غرفة الاتهام العاشرة، وصدر في حقي حكم بثلاث سنوات سجن نافذاً وبزيادة سنة على الحكم السابق، وذلك بسبب التصريح الذي أدليت به أمام المحكمة، وهو وثيقة حررها قادة الثورة بفرنسا عقب الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بموافقة لجنة الممثلين بسجن «فرانس» المكونة من بشير بومعزة وبقايلي موسى



كقانون الأهالي وقانون كريميو وقانون التجنيد الإجباري، الفسح والحرمان ومصادرة الأراضي والممتلكات، الضرائب وغيرها من الأحكام.

وحسب الإحصائيات فإن عدد المهاجرين الجزائريين بين سنوات 1902 و1914 قدر بـ 10 آلاف مهاجر وتزايد العدد بأكثر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ففي 1905 كان عدد كبير من الجزائريين يعملون في مناجم الفحم بمرسيليا وفي 1912 قدر عددهم بنحو 5 آلاف عامل

والحاج أحمد، وعدد من محامي الجبهة منهم الأستاذ مراد أوصديق وبن عبد الله بن الصمد.

ألح عليا بوعلام أوصديق على حفظ النص بشكل صارم، وهذا نصه «نحن جزائريون وبحكم هذا الانتماء لم نقم إلا بواجبنا تجاه ثورة شعبنا، وإننا نعتبر أنفسنا بمثابة جنود يكافحون ويعرفون كيف يضعون من أجل مثلهم العليا، كما نكون جزءاً مكملًا لجيش التحرير الوطني، ولنا رؤساء وجب طاعتهم والحكومة الجزائرية المؤقتة التي وحدها قادرة على أن تمنح لنا عدالتها.

وبالتالي فنحن نرفض كفاءة المحاكم الفرنسية ونعلن كيفما كان حكمهم علينا، فإننا سنظل مقتنعين بأن قضيتنا ستكون بالنجاح، لأنها عادلة وتستجيب لاحتمة التاريخ، أمام هذه المحكمة وإحياء لذكرى الشهداء الجزائريين الذين ماتوا في سبيل تحرير وطنهم، نقف دقيقة صمت وتأمل، استعدوا، تحيا الجزائر حرة ومستقلة، تحيا جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، تحيا الجمهورية الجزائرية، تحيا الثورة الجزائرية»، وهنا أتوه بالدور الكبير للمجاهد مراد طربوش في تنظيم الجالية الجزائرية، بفرنسا، عام 1955 على يد محمد بوضياف.

■ من كتب نص الوثيقة؟

■ إلتقيت المرحوم حسين آيت أحمد ببني ورتيلان، سنة 1964، فأخبرني بأنه هو من حرر نص الوثيقة رفقة المرحوم محمد بوضياف.

■ 17 أكتوبر 1961 مجزرة ارتكبت ضد المهاجرين الجزائريين، حدثنا عن هذا اليوم المشؤوم ؟

■ أسميها ليلة الدماء والدموع، لا يمكن محوها من ذاكرتي أطلق سراجي، يوم 6 فيفري 1961، فعدت لمواصلة النشاط الثوري بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وخلال معركة باريس كنت مسؤولاً للمنطقة الأولى بجنوب باريس.

كنت من بين المنظمين لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 السلمية بأمر من قيادة الثورة بعدما قدمت تقارير عن فرض حظر التجول في 6 أكتوبر 1961 من الساعة السابعة مساءً إلى غاية الخامسة فجراً بأمر من السفاح محافظ شرطة باريس موريس بابون، وكان رد مسؤولي الفيدرالية عن هذا القرار الجائر بتبليغ المناضلين الذين بلغ عددهم 80 ألف مناضل مهيكليين في صفوفنا، بتنظيم مظاهرات سلمية، يوم 17 أكتوبر، والخروج على الساعة الثامنة ليلاً لتكسير حظر التجول. فخرجنا في مظاهرات سلمية ووقعت المجزرة التي وصفتها بعض الصحف الفرنسية بأنها جريمة ضد

الإنسانية، حيث تعرض الجزائريون للقمع الوحشي والقتل برميهم في نهر السين ولم تسلم من الجريمة التلميذة فطيمة بدار حاملة محظلة أقيمت في نهر السين، وهي في عمر الزهور وتبقى هذه الجريمة وصمة عار على جبين الحكومة الفرنسية.

بعد الساعة التاسعة والنصف مساء قامت الشرطة الفرنسية باستفزاز المتظاهرين وأطلقوا الرصاص عليهم دون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال، فسقط القتلى والجرحى، وتم رمي عشرات الجزائريين في نهر السين والذين انتشلت جثثهم وهم مكتوفي الأيدي والأرجل بعد أيام من وقوع الجريمة، وهناك عدد كبير من المفقودين الذين أخذوا عنوة في حافلات واقتيدوا إلى مكان مجهول.

وفي 18 أكتوبر 1961 قام التجار بإضراب، وفي اليوم الموالي خرجت النساء وبحسب تصريح منسق تجمع المحامين لجبهة التحرير الوطني مراد أوصديق فإن 327 جزائري أغرقوا في نهر السين.

■ متى بدأت معركتك ضد النسيان وتدوين مساهمة الجالية الجزائرية في الثورة بفرنسا ؟

■ حصلت على التقاعد سنة 1988، قررت خوض معركة ضد النسيان وإبراز دور الجالية الجزائرية بفرنسا في الثورة مثل إخوانها في الداخل، حيث ساهمت بـ 80 بالمائة من ميزانية الثورة، وهذا ما يتغافل عنه الكثيرون، كما ساهم 400 ألف مناضل في نقل الكفاح إلى عقر دار العدو رغم المخاطر وملاحقات الشرطة الفرنسية لنشاطهم وبمساعدة المصاليين والحركي.

أصدرت كتابين حول مجازر 17 أكتوبر 1961 موثق بالصور والشهادات، وانتقل للثانويات والمتوسطات والمتاحف، لإلقاء محاضرات حول الموضوع بحكم أنني عايشة كفاح المناضلين بفرنسا وكنت مسؤولاً عن مقاطعة كليشي.

عملت مع المرحوم بشير بومعزة في مؤسسة 8 ماي 1945، وساهمت عام 2006 في نقل جثمان الشهيدة فطيمة بدار التي أُلقي بها في نهر «السين»، يوم 17 أكتوبر 1961، ودفنت بمسقط رأس والدها ببجاية. وسنوياً أخلد ذكرها كي تدرك الأجيال حجم تضحيات جالييتا بالمهجر.

في 17 أكتوبر 2017 استلمت ميدالية أحسن مواطن من رئيس بلدية كليشي بباريس الاشتراكي «جيل كاتوار»، وكانت تلك أول مرة يمنح من خلالها هذه الميدالية الذهبية لمواطن جزائري شارك في مقاومة القمع الفرنسي خلال حرب التحرير، ويتنقل في كل مكان ليحاضر في معركة حقيقية ضد النسيان.

الشهيدة بدار رمز لصمود المهاجرين الجزائريين

ملاحظات حول الفصل والوصل بين الدين والدولة



د. محمد العربي ولد خليفة

الجزء الأول

تمهيد:

تتصدّر العلاقة بين الدين والدولة المشهد الإيديولوجي في المنطقة العربية والإسلامية. وفي الجزائر يدور نقاش متواصل حول هذه المسألة بين قيادات سياسية و نخب ثقافية لها بدادات اجتماعية قبل وبعد التعددية الحزبية. ونحن الآن بصدد وصف خارجي للتعارض بين التيارين من موقف فكري لا ينتمي إلى العلمانية ولا للإسلام السياسي، مع العلم أن الإسلام اقترن بالوطنية في التجربة التاريخية للجزائر، وخاصة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر 1850-1900. كما سنوضح ذلك في هذه المقاربة. يعرف المتابع المحاييد من خلال الخطاب المتبادل بين أنصار اللائكية وخصوصهم الموصوفين بالتيار الإسلامي أن الحوار بينهما هو في النهاية مجرد تبادل للتهمم مثل الفراكوفونية أو الشيوعية الإلحادية في مقابل الإسلامية والوهابية، وفي رأي المتشددين من التيارين أن المطلوب هو أن تكون مع هذا أو ضدّ هذا، وما سوى ذلك مجرد «تقليسف»، ولذلك اخترنا الابتعاد عن المصطلحات والمفاهيم المشحونة بالتأثير الإيديولوجي وتفضيل جملة الوصل والفصل بين الدين والدولة، إذ لا يوجد فصل كامل في الخيار العلماني، ولا وصل كامل حتى لدى الكروسي البابوي في الفاتيكان ولا في الجمهوريات التي تصف نفسها بالإسلامية، ولم تكن داعش على وباء لخدمة مصالح قوى كبرى في المنطقة على المدى الطويل.

أياً كانت النوايا والأحكام المسيّقة على كلّ من يقترب من هذه المسألة، فإننا نتنقل من نص وروح بيان الأول من نوفمبر 1954 الذي وضع المعادلة الصحيحة التي تجمع بين الإسلام والوطنية وهي: الجزائر جمهورية ديموقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، وحسب إعلاننا المتواضع لم يعترض على هذه المعادلة أي قيادي في الثورة في اجتماعات القيادة وفي مؤتمر الصومام وبعد.

ينتمي أنصار العلمانية إلى صفوف اليسار ومن بينهم مفكرون من أعلى طراز نذكر منهم على سبيل المثال المورخ محمد حربي المهاجر إلى فرنسا منذ عدة عقود.

يظهر التيار اليساري على الساحة الوطنية للدفاع عن حقوق العمال ومطالبهم النقابية. ويتبنى النظام كلما لاحظ أنه على مسافة قصيرة من الأحزاب الموصوفة بالإسلامية، وتقترب من التيار اليساري العلماني بعض النخب من الإطارات في الإدارات والجامعات والمؤسسات الخاصة وعدد من المبدعين في فنون المسرح والسينما والقصة والرواية، ومن بينهم كاتب ياسين وطار الإطرار السابق في حزب جبهة التحرير الذي يمكن اعتباره على يسار هذا الحزب، فقد أشرف في ثمانينيات القرن الماضي على إذاعة القرآن الكريم، يمكن إضافة أنصار جدد للعلمانية الأدباء الذين اكملوا دراساتهم العليا في الجامعات الفرنسية بعد التخرج من جامعة جازائرية أو مشرقية، وبعضهم نشأ في عائلات محافظة والأب قد يكون إماما.

لا نستهدف تصنيف الساحة السياسية وتقدير الانتماءات بالنسب المئوية فذلك يحتاج إلى دراسة مسحية واستفتاءات يمكن أن تقوم بها مراكز البحث في الجامعات والمخابر المتخصصة في العلوم الاجتماعية وهناك اهتمام بهذه القضايا في مركز البحث في علوم المجتمع في وهران CRASC غير أن شروط الدراسات المسحية عن طريق الاستبانة وقياس الرأي العام لا تزال في بلادنا في بداياتها، وتكتفي بعض المنشورات مثل الصحف بالإجابة على أسئلة وتقدير الاتجاهات ولا يعرف أحد منهجية البحث الميداني ومن هي الشرائح التي تجيب بنعم أو لا، أو بدون جواب ؟ (على مساءة الجزائر Soir d'Algérie) على سبيل المثال.

هناك بين التيارين السابقين جموع كبيرة غير مأدلة أي ليست مهيكلة نظائياً في أي إيديولوجية سياسية، ولكنها تظهر الاحتجاج على ما تعتبره قيوداً على الحريات الشخصية مثل تعاظم الكحول علناً والعلاقات مع المرأة خارج الزواج والإفطار في نهار رمضان والحجاب، وتركز الحركة النسوية احتجاجاتها على قانون الأسرة الذي ترى فيه أحياناً كبيراً للتمييز ضد الرجال، على حساب حقوق المرأة قبل وبعد الزواج.

الخوف والتخويف من الإسلام أو الاسلامومانيا

وقد يستعمل ذلك الاحتجاج لانتقاد الدولة أو النظام وبعض مؤسساته، ولانتقاد تنظيمات أخرى تسلمها موائية أو مؤيدة مثل الأسرة الثورية، لسميت فغامرة الفيس الحزب المحل والانحرافات الخطيرة لما يسمى القاعدة وما وصل إليه التوحش والسقوط الديني والحضاري في أفعال وخطابات داعش تأثرا سلبيا على صورة وحقيقة الإسلام والأغلبية الساحقة من أتباع هذا الدين أو اهوو الخوف والتخويف بالاسلام أو الاسلامومانيا

(Islamomania) وأحیی فی بعض أوساط
 الیمن المتطرّف الأوروبي الأمريكي ما بقی فی
 الذاکرة عن الحروب الصلیبیة وأناشید التبادور
 وهو ما أدى إلی تشدید
 الخناق علی الجالیات
 الموجودة فی الهجرة،
 وأعتبر البعض منهم
 مشبوهین بالإرهاب
 ویتحینون الفرص لأعمال
 العنف والتخریب، إذ کفی
 جملة الله أكبر بقولها من

ينزل من القطار أو الميترو، وهو يحمل حقيبة يد

كما ظهر دعاة للكرهية ضد المسلمين يحضون باهتمام بعض وسائل الإعلام الخاصة والعمومية التي تصفّح في تيار اليمين على مختلف درجاته في سلم التطرّف من الأمثلة على ذلك بن لادن الفرنسي المسمى «إريك زيمور» (E.Zémour) الذي ينشر خطاب الحقد والكرهية ويدفع الرأى العام في فرنسا لرفض

الجالية من المسلمين
والجزائريين بوجه خاص،
واعتبارهم السبب في كل
مشاكل فرنسا، بينما
يتعرض الفنان الفرنسي من
أصل إفريقي «ديودوني»
(Diéudonné)

النفسي والمعنوي، لأنه يقول في أغانيه الهزلية ما لا يرضي إسرائيل ولوبياتها المتنفذة. حلم وحدة الإنسانية والمواطنة العالمية من الخطأ الذي لا يغتفر الدعوة لتأجيج الصراع بين الأديان والقوميات، فليس من الحلم والمثالية أن يأمل العقلاء في شتى أنحاء العالم في وحدة الإنسانية في مبدأها الأول وفي معادها الأخير، كما جاء في الذكر الحكيم «كلكم من آدم وأدم من تراب،» وخلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وهناك عبر تاريخ الإنسانية الكثير من الفلاسفة والعلماء والمجتهدين في النصوص الدينية ومن الأدباء والفنانين يؤمنون ويدعون لاحترام كرامة الإنسان وحقه في الحياة الكريمة حيث ينعم بالعدل والسلام مهما كان جنسه نكرا أو أنثى ومهما كانت عقيدته الدينية أو انتماءه الإثني ومهما كان لون بشرته أبيض أو أسود أو أصفر.

التكتلات الدولية وتوجّه ميزانياتها بآلاف الملايير من الدولارات والعمليات الأخرى إلى التنمية المشتركة وإزالة الأوبئة والفقر والجهل، بين ضفتي المتوسط والأطلسي والمحيط الهندي.

من الممكن أن يقطع الساسة وقادة الرأي العام
بوسائلهم الواسعة الانتشار بأن العالم لا ينقسم
إلى فرسان الله (Les cavaliers de dieu) ،
وخراس المعبد Les Templiers ، فمن
الممكن تحقيق التعايش السلمي في حده الأدنى
الذي خاطب بها الرسول محمد (ص) قومه بالآية
القرآنية: «لكم دينكم ولي ديني»، على الرغم من
الوحدة القائمة الآن والانهيار الأخلاقي في نظام
القوة العالمي وأدواته الاستبدادية. لا ينبغي أن لا
ننقد الأمل في ميلاد المواطن الإنسان (Le
citoyen du monde)

الذي عبر عنه مونتسكيو بقوة ووضوح في مؤلفه روح القوانين (L'esprit des lois) في السطور التالية: «إذا عرفت بأن شيئاً يكون مفيداً لأمتي قد يكون مدمراً للأمة أخى، فلن

أقدم عليه لصالح أميري، لأنني إنسان قبل أن أكون فرنسياً، وإذا كنت بالضرورة إنساناً فإنني لست فرنسياً إلا بالصدفة»

Si je savais une chose utile à ma nation qui fut ruineuse à une autre, je me garderais bien de le faire à mon prince, parce que je suis homme avant d'être français et que si je suis nécessairement homme, je ne suis français que par hasard ».

العلمانية وتأميم الكنيسة
ينبغي الآن رفع التباس شائع حول مصطلح
اللائكية منذ إعلانه سنة 1905 من طرف جول
فيري سنة 1905 في فرنسا وليس في بلدان
مسيحية أخرى فهو يعني فصل الدولة عن
الكنيسة وليس عن الديانة المسيحية إذ أن
المؤيدين للعلمانية أو اللائكية مسيحيون شديدي
التدين، بل أن جول فيري
نفسه كان كاثوليكيا مطبقاً
للتعاليم الدينية ومواظباً
على قداس الكنيسة
(Quo : N.marouf -
tidien d'Oran
(2020-07-27).

لهذه العلاقة مع المؤسسة الكنيسة تاريخ طويل يعود إلى الانفصال عن البابوية في روما التي كانت سلطة أشبه بسلطة الخلافة في التاريخ الإسلامي، وقبل وبعد هذا التاريخ بقيت الكنيسة حليفة الإقطاع والملوك والأمراء في أوروبا الغربية، وقد حافظت على التراث الهليني الروماني قبل المسيحية باعتباره مرجعية عامة للكنيسة، إذ نجد في مدينة أفلاطون وخاصة في محاورة فيثون وهي من روائع الأدبيات الفلسفية، أن المجتمع الأثيني يتكوّن من ثلاث طبقات يوجد الحكماء أو الفلاسفة في القمة ويحتكرون وحدهم العلاقة بالآلهة يأتي بعدهم المحاربون وفي الأسفل العبيد.

وقد اعتمدت الكنيسة ما يشبه التصنيف الطبقي السابق فالمجتمع يتكون من طبقة رجال الدين بمختلف درجاتهم في الكنيسة، يأتي بعدهم النبلاء والمحاربون، وفي الأسفل الأجراء (Cerfs) الذين يعملون بالسخرة للتكفير عن ذنوبهم.

أو التعريف بـ
ومؤسساته والـ
الخلاف

تسارعت التحولات بعد
انتشار الفتوحات العلميّة
وانطلاق الثورة الصناعية
في غرب أوروبا التي رافقتها
تزايد الطبقة العمالية
وبروز الطبقة البورجوازية
أعطت تلك التحولات صلاحيات للسلطة
المدنيّة، وقُلّصت تدريجيًا من سلطات الكنيسة
وأصبح اتباع توجهاتها والمشاركة في طقوسها
اختياريا وليس ملزما لأتباعها.

غير أن التقليل من السلطة المباشرة للكنيسة لم يؤثر على العقيدة المسيحية بكلّ مذهبها ولا على النفوذ المعنوي للكنيسة في المجتمعات الأوروبية فقد أخذت صورة أخرى هي المسيحية الاجتماعية

(Le christianisme social) الذي فتح المجال للأخوات والإخوان البيض والقساوسة للعمل في الحياة العامة بطريقة تطوعية تمولها الجمعيات الخيرية بإشراف الدولة وتشجيعها عن طريق التثوية بمساهمتهما في مساعدة الآخرين.

لقد استمر نفوذ الكنيسة اجتماعيا وثقافيا وإلى حد ما دينيا، فقد بقي على سبيل المثال الحرص على مباركة رجل الدين لعقد القران بين الزوجين وهو المقابل لما يسمى الفاتحة في مجتمعنا، وتواصل الجدل حول الإجهاض وعدم التوقف عن العمل يوم الأحد، كما بقي في الذاكرة الهيبنت عند الكثير من الفرنسيين بأن بلادهم هي (الابنت البكر للكنيسة) (La fille ainée de l'église)، ويردد عامة الناس عندما لا يعجبهم رأي أو سلوك مقولة (هذا ليس كاثوليكي، C'est pas)

طوبى لقلب أن
وتوجه ميزانيتها
الارات والعملات
مركة وإزالة الأوبئة
جهل،

وتجويد القرآن في المساجد والزوايا، ومن الشائع في الولايات المتحدة إظهار جملة «نثق في الله (In God we trust)» وهو المقابل عند المسلمين لحملة «لا حول ولا قوة إلا بالله».

في الجزائر إسلام التعبئة والمقاومة

هذه لمحة سريعة عن تطور العلاقة بالبابوية والكنيسة قبل وبعد القرن 19 تتطلب في الحقيقة أبحاثاً عن التاريخ الاجتماعي والسياسي لأوروبا الغربية التي انطلقت منها الحداثة المعاصرة، فما هو مسار هذه العلاقة في بلاد المسلمين التي تفوق ساكنتها عدديا المليار، ومن الحقائق التي لم تكن معروفة في الأوساط الشيعية في بلادنا أن المسلمين من غير العرب هم أضعاف عدد الساكنة من العرب في ما بين المحيط والخليج، ولعل من أسباب ذلك الحصار والغلق المطبق على الجزائريين طيلة ليل الكولونيالية الطويل.

نحن لا نزعم لأنفسنا الكفاءة لتوصيف أو التعريف بالعلاقة بين الإسلام ومؤسساته والدول والأنظمة في عهود الخلافة وما بعدها، فقد حظي هذا الموضوع باهتمام باحثين كثيرين من داخل المنطقة ومستشرقين من زوايا ولأهداف متباينة، وقد خصَّص إدوارد سعيد الفلسطيني-بجسسية أمريكية دراسة للاستشراف (Orientalism) في علاقته بالإمبريالية أغضبت دوائر في الغرب الأوروبي الأمريكي وحلفائه في المنطقة.

إنّ الذي يهمّنا في هذه المقاربة هو الإجابة على السؤال التالي:

هل هناك ما يميّز العلاقة بين الدين ومؤسساته في تاريخ الجزائر الحديث؟ فإذا كانت الكنيسة ومازالت في علاقة مباشرة وودية مع الدولة عن طريق تبادل الأدوار في المجتمع كما هو الحال في المسيحية الاجتماعية والتعاون مع الدولة لغزو وتنصير العديد من شعوب العالم الثالث عن طريق المدفع والإنجيل الذي أسفر عن إبادة شعوب واستئصال ثقافاتهما العريقة (كل القارة الأمريكية والأسترالية وعدد من الشعوب الإفريقية...)، إذا كانت هذه هي العلاقة بين الدولة والكنيسة والمسيحية بوجه عام، فإن

الإسلام ومؤسساته
التقليدية مثل الزوايا
والمعمرات تحول إلى قوة
للتعبئة والمقاومة منذ بداية
الدعوان على الجزائر سنة
1830 وأصبح بالمصطلح
الحديث قوة وطنية شعبية
وثرورية.

حقاً في بداية الهجوم
الانتقامي الإسباني البرتغالي على الجزائر باسم
إعادة الفتح (Reconquista) بعد سقوط آخر
معاقل الأندلس طلب الأعيان ورجال الدين الكثير
منهم من ولاية تيزي وزو، وعين الحمام بالذات
العون والنجدة من الباب العالي، ولا شك أن
لصمود الشعب الجزائري ودعم الزوايا دور في
هزيمة الغزو الإسباني في آخر معاقله في وهران،
وأياً كانت العلاقة بالخلافة العثمانية،

(.. يتبع)

قد تنتظر الإنسانية طويلا قبل أن
تج التكتلات الدولية وتوجه ميزانياتها
ف الملايير من الدولارات والعملات
في إلى التنمية المشتركة وإزالة الأوبئة
والفقر والجهل،

لا تستهدف تصنيف الساحة السياسية
وتقدير الانتماءات بالنسب المئوية فذلك
جناح الى دراسة مسحية واستفتاءات يمكن
أن تقوم بها مراكز البحث في الجامعات
والمخابر المتخصصة في العلوم الاجتماعية

نحن لا نزعم لأنفسنا الكفاءة لتوصيف
أو التعريف بالعلاقة بين الإسلام
ومؤسساته والدول والأنظمة في عهود
الخلافة وما بعدها،

تسارعت التحولات بعد انتشار الفتوحات العلميّة وأنطلاق الثورة الصناعية في غرب أوروبا التي رافقتها تزايد الطبقة العمالية وبروز الطبقة البورجوازية

أعطت تلك التحولات ص
المدنية، وقُلصت تدريجياً
وأصبح اتباع توجيهاتها وال
اختياريا وليس ملزما لاتباع
غير أن التقليل من السلط
لم يؤثر على العقيدة المسيحية
على النفوذ المعنوي للكنيسة
الرومانية فقد أخذت صورة
الاجتماعية

الروائية المغتربة حياة قاصدي لـ «الشعب ويكاند»

نحن هموم الوطن وأوجاعه في حروفنا

بدأت الرواية الجزائرية تظهر توجهها نحو شمس الأدب

تتحدث الكاتبة والروائية والشاعرة المغتربة حياة قاصدي، عن أحدث إنتاجاتها الأدبية رواية «ستائرن»، الصادرة مؤخرا، عن دار نقطة بوك للنشر والتوزيع، والتي تغوص فيها في الكثير من القضايا في تجربة سفر «روائية»، ممتعة وساحرة إلى عالم البشر الخفي، والولوج إلى خفايا الذات الإنسانية، ونقل تفاصيل ما سجن هناك لتخرجه للعلن.



وتعتبر الروائية حياة قاصدي، من بين ألمع الأسماء الشابة التي استطاعت بقلمها الذهبي إثارة الاهتمام ولفت النظر بكتاباتها وديوان أشعارها، حول عالم المرأة وزيف حضارة المجتمع العربي بخصوص التعامل مع المرأة كأنثى، وهو ما سرده في «ستائرن»، وقبلها في «محراب المشاعر»، أين تحلم بإنهيار الألم بين الأزواج وأن يكون الطرفان لباسا لبعضهما تضيف محدثنا.

وتتطرق الروائية قاصدي في حوار لـ «الشعب ويكاند» من فرنسا البلد الذي تقيم فيه منذ سنوات طويلة، إلى الكثير من القضايا التي تتعلق بواقع التأليف ببلادنا ورسائلها للمرأة الجزائرية ومشاريعها المستقبلية وغيرها من النقاط فصلت فيها قاصدي في هذا الحوار.

أجرى الحوار: حمزة لموشي

■ الشعب ويكاند: من هي حياة قاصدي؟

■ حياة قاصدي: أنا مواطنة جزائرية مغتربة، من مواليد 1967م بالعاصمة، متحصلة على شهادة ليسانس في التاريخ من جامعة الجزائر، هوايتي المطالعة والكتابة منذ سن مبكرة، كتابة المقالات والخواطر والشعر والرواية، غادرت التراب الوطني سنة 2002، مارست مهنة التدريس في مدرسة الزيتونة الخاصة والمركز الثقافي بمدينة مرسيليا، قبل أن أكرس كل وقتي لعالمي المفضل «الكتابة شعرا ورواية».

■ الشعب ويكاند: كيف دخلت عالم التأليف؟

■ كنت في 14 من عمري، عندما اكتشفت أنني جزء من هذا العالم، حيث كنت أجد سعادة خرافية في حصص الأدب العربي، وتذوقت حلاوة اللغة وجمال مملكة الحرف وأنا أقرأ للأدباء العرب، كنت أوفر النقود لأشتري الروايات، كما كنت أقرأ الشعر في المجلات الأدبية الآتية من المشرق، كانت لعمتي صديقة سورية كان والدها يتحصل على المجلات الأدبية من سوريا ومصر، فعلا في مرحلة الثمانينات لم يكن سهلا التواصل مع العالم العربي أدبيا مثل وقتنا الحالي، كنت اعتبر نفسي محظوظة وأنا أطلع آخر ما يصدر في المشرق من شعر وروايات.

وكنت أحس حينها أن عالم الحب كبير جدا، كان يولد بداخلي هذا البناء الضخم لكنني كنت أجهضه خوفا من سطوة الواقع، فكنت أسقط أحاسيسي على ورق وأحبسه بجدران المذكرات الشخصية، كنت أراقص النجوم عندما يغمض الجميع جفونهم وأناجي الحروف وأبنيها وأنا أدسها داخل علبتي السرية، كنت أسأل نفسي لماذا نخجل نحن البشر بل نحن العرب من إظهار مشاعرنا؟ لماذا نلغيها وهي فينا حية وهبها لنا الله كما وهبنا

الحياة توقفت عن الكتابة عندما أدميت حرفي، تولدت لدي أسئلة؟ ما فائدة الكتابة وأنا أدفن الحرف قبل ميلاده؟ اختفت مشاعري وهي تراني أجلدها وأرمي بخطوط أحلامي في سلة المهملات، توقفت عن الاتصال بعالم كنت فيه واقفة بين محيطين.

وقد دخلت عالم الكتابة لأنه عالمي ولد معي وظل في حضني ورفض الموت رغم أنني ظننت أنه برح موطني يحكم توقفي عن الكتابة لسنوات، لكن بمجرد ما أحسست أنني في حاجة إليه وجدت نفسي فعلا قادرة على طرق الباب وأحسست أنه بإمكانني أن أمتلك المفاتيح بكل ثقة، و فعلا بدأت أكتب وأطالع أكثر، ورغم غريبي لكن وسائل التواصل الاجتماعي منحتني الأجندة التي اسافر عبرها يوميا نحو جديد ثقافتنا وجديد الحركة الأدبية، صفحات متنوعة جعلتني أستعيد ذلك الذوق الجميل لأكتشف من خلاله ما يخبئه عالم الصدر من ملكة وحب للغة والأدب ويطبعية الحال باب الأدب في منصات التواصل حاضر بكل قوة، علينا فقط اختيار الموطن الذي نساfer إليه والفضاء الذي نجد فيه ميولنا وتوجهاتنا الفكرية والثقافية.

وقد قررت أن أطلب سراح حرفي من صدري، كتبت في العديد من المجلات،خواطر وأشعار ومقالات منها عن مدينة القصبة عن مساجدها أيضا وعن المجاهدة جميلة بوحيرد كلها تم نشرها في جريدة الرأي الآخر في بداية السنة الحالية.

■ الشعب ويكاند: حدثينا عن آخر إصداراتك؟

■ آخر الإصدارات رواية ستائرن، تتحدث عن معاناة المرأة الجزائرية في إطار العلاقة الزوجية، تطرقت فيها إلى ضرورة إعادة النظر في رسم علاقة جميلة بين الأزواج،ليست المرأة دائما لوحدها الضحية وعليها أن لا تستغل هذه النقطة لتنتقل إلى ظالمة، على الجميع تحمل مسؤولياته تجاه الطرف الثاني فالهدف في النهاية هو السعادة الزوجية والأسرية، وإلا فلا داعي للقيام بدور لا يؤدي الهدف الأسمي، الزواج علاقة مقدسة بناها الله على أساس روجي وعلينا أن نبني بيوتا تحمل أسوارها السكينة والأمان.

لم أكتف فقط بالإشارة إلى معاناة الأثني بل وجدت أنه يجب التخلي عن الأثانية من كلا الطرفين، حتى للرجل أوجاعه الروحية أيضا، موجهة للمرأة وللرجل...لمن يحلمون بالسكن الجميل ويبحثون في قلوبهم عن مفاتيح هذا السكن.

وسمحت لي «ستائرن»، بالسفر إلى عالم البشر الخفي، والولوج إلى خفايا الذات الإنسانية، ليس سهلا أن تمتلك الأليات التي تجعلك قادرا على قراءة الذات ونقل تفاصيل ما سجن هناك لتخرجه للعلن، عليك بوضع اليد على الجرح ولمس كل ما يتعلق بالمعاناة فتمنح القارئ المرأة التي تجعله يجد من خلال الحرف ما يعجز هو كقارئ عن اكتشافه وتمكنه أيضا من مواجهة كل ما يخفيه عالمه النفسي وقد يكون أحيانا غير قادر على رؤية ما يختلج في ذاته، عندما نقرر كتابة رواية يكون ذلك بالنسبة لي كمن يحمل جواز سفره ليدخل منطقة لا يمكن للجميع دخولها بإمكانه لوحده اكتشاف أسرارها ومن ثمة تقديمها على طبق من حروف الأدب ليتمكن القارئ من تمتع بمعانيها واكتساب أحلى ما يمكن أن يقدمه إنسان لآخر ألا وهي المفاهيم الجميلة والقيم البناءة و سبل الالتحاق بالعالم الراجي.

■ الشعب ويكاند: لماذا اخترت عنوان ستائرن بالضبط؟

■ : إن اختيار عنوان ستائرن، هو انعكاس لما يخفيه هذا العالم الكائن بين الرجل والمرأة، هذا العالم السري الذي يختفي عن الأنظار، هناك أسرارا بين روجين تخفيه هذه الستائر، قد يكون وراءها عالم لا يشبه تماما ما يراه غيرهما، هناك من الأزواج من يعيشون في غربة روحية تامة لكنهم أمام المحيط والعائلة يظهرن وجهها مختلفا عن الحقيقة، وحده عالم تخفيه الستائر من يملك سر الحياة الحقيقية التي تلف بروحيهما. ستائرن قد تخفي الألم وقد تخفي الحب، في الرواية الستائر لها دوران، الأول حزين

توجد عند غيره، على غرار لمهمي محمد ديب فمثلا حينما تقرأ له الثلاثية الرائعة (الدار الكبيرة والحريق والنول) تجد معاني العبقرية أكثر وضوحا لديه، طغت شخصيات الرواية بشدة في حضورها على أرض الواقع النفسي للقارئ، وكان يرحل من خلال شخصيته الأدبية الرائعة من عالم إلى آخر مانحا كل مرحلة مميزاتها ومتطلباتها الراهنة حينما انتقل من الرواية صاحبة رسالة النضال إلى التوجه نحو العمق الفلسفي في ثلاثية الشمال الرائعة التي جسدت توجهه نحو طرح مسائل ارتبطت بالأسئلة الوجودية، وبالنظر إلى أعمال لكتاب معروفين صدرت

تقريبا في نفس مرحلته نجد التفوق واضحا في اكتساب آلية التعبير عن أزمات الفرد العربي. وأنا متأكدة أننا مقبلون على مرحلة

ستشهد فيه الساحة الأدبية الجزائرية حضورا قويا لعالم الرواية، هناك إقبال رائع يظهر جليا نحو هذا النوع الأدبي الذي يشبه في تقنياته وجمالياته شخصية المبدع الجزائري الحامل للقم.

■ الشعب ويكاند: كيف ترين واقع التأليف ببلادنا؟

■ الشعب ويكاند: ما هي رسالتك للمرأة الجزائرية؟

■ رسالتني تخص المجتمع بأسره وليست المرأة لوحدها، على المجتمع أن يرى الحقيقة، أن هناك وجع وخلل عظيم تعيشه العلاقة الزوجية يؤدي بالضرورة إلى إحداث تأثيرات سلبية على الأسرة والمجتمع، على الرجل أن يعترف بوجود هذا الخلل ويمد يده إلى أنثاه لينعما معا بالسكن الذي أرادته الله لهما جميلا، على الرجل تحمل مسؤوليته الى النهاية وعلى المرأة أن لا تدفن أوجاعها، بل عليهما التخلي عن طابع الأثانية في العلاقة حينما تنقطع بهما السبل، عليهما أن يخرجوا من التفك لا أن يحاول كل منهما أن يخرج منه لوحده ليلظل الشريك الآخر قايما لوحده في ظلامه.

وبخصوص المرأة عيها أن تكون أنثى حقيقية، والأثني الحقيقية لها شروطها، أن تكون جوهره تزينها الأخلاق والتدين السليم، أن تحسن التعامل مع محيطها، أن تضحي من أجل سعادة أسرتها لا من أجل تدمير نفسها، أن تتحمل مسؤوليتها كاملة، حينما تعجز المرأة عن منح كل الشروط الضرورية للزوج عليها أن تتخلى عن أنانيتها، إذا كانت غير قادرة على منحه الجنة عليها أن تسمح له بالبحث عنها، باختصار رسالتي واضحة إذا لم تكوني حديقة فلا تحرمي غيرك من البحث عن حقيقته.

إنها رسالة الإسلام الأولى، بين الرجل والمرأة علاقة تبنينها الروح وتقويها الشاعر، خلقنا أنا وأنت لتكمل بعضنا لا لنوضع على الميزان، مصطلح المساواة بيننا طرح ليس سليما لأن الله لم يخلقنا لتتصارع ولتتساوى أذرعنا بعد

ذلك...فحينما نبتعد يختل توازن الكون وتفقد روحنا معاني وجودها، نحن بدوننا ناقصين في حاجة أنا إليك وفي حاجة أنت لي، وحدنا الله لنكون وطننا واحدا وأمنا وسلاما.

■ الشعب ويكاند: ما هي المواضيع التي تودين الكتابة فيها؟

■ كل ما يخص مشاكل الإنسان الروحية، العلاقات الأسرية، معاناة المرأة، المعاناة الاجتماعية والإنسانية التي سببتها الحروب والخلافات السياسية، كل ما له علاقة بجراح الروح يجذبني ويجعلني أحنى لأقبل قلبه وأقبل ألمه.

■ الشعب ويكاند: مشاريعك المستقبلية؟

■ إنني بصدد تحضير لرواية جديدة تحت عنوان «الموج والبحر»، موضوعها التحديات التي يعيشها أبناء المهاجرين الذين ولدوا في فرنسا، تحديات الواقع وهم يصطلمدون أمام عجزهم عن إيجاد مكان مشرف في المجتمع الفرنسي، كيف تصطادهم عوالم الانحراف بقوة لتصبح ثقافة قائمة لديهم ويعتبرونها بديلا مقنعا مقابل خساراتهم الحقيقية في الوصول إلى تحقيق وضع اجتماعي مناسب، تنشب حروب بين هؤلاء لتتحول إلى ثوابيت جثامين ستعود إلى أرض الوطن في الوقت نفسه الذي يعبر آلاف الحارقة البحر للوصول إلى نفس الأرض.

ولدي أيضا كتاب سيصدر قريبا إن شاء الله عبارة عن لمسات أو قراءات لروايات الكاتب مصطفى القرنة الأردني، وقد سبق وأن نشرت عدة مقالات في هذا المضمار تم نشرها في جريدة دنيا الوطن الفلسطينية.

■ الشعب ويكاند: كيف ترين تعامل المغتربين بفرنسا مع الثقافة الجزائرية؟

■ مسألة جد معقدة، تبدو البوصلة واضحة لدى البعض، ولدى آخرين قد تذبذب استقرارها فأتجه محركما نحو التطرف والانحدار، بالمناسبة سؤال جميل لأنه سيكون موضوع رواية الموج والحشيش، حيث سأطرق فيها إلى عمق البعد النفسي الذي يميز كيفية تعامل الجزائري مع ثقافته الأصلية، المسألة ليست بالبساطة التي يتصورها البعض، وحدهم الكتاب والباحثون في علم النفس والاجتماع من يمكنهم الكشف عن تجاذبات هذه البوصلة ومدى تأثير ذلك على سيكولوجية الفرد وتعامله مع ثقافتين مختلفتين في الجوهر، كل ثقافة تطلب منه أن يتعلق بها أكثر وسط كم من التناقضات المتصارعة،فعلا إنها تجربة إنسانية تحمل الكثير من المعاناة والمعاني والرسائل.

■ الشعب ويكاند: رغم الاغتراب، تستمرين في الكتابة..

■ بفضل التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، عبر هذه الطرق يمكن للمثقف أن لا يفقد الأواصر التي تربطه بثقافته، هناك عالم شاسع له محيطات متعددة يشدك إلى ثقافتك ويعمق فيك تجربة وحب البحث عن عالمك الذي تسبح فيه بكل حرية، تغير العالم وصار فعلا قرية واحدة، فقط عليك أن تختار قريبك المفضلة لأنك ستجد فيها كل الكنوز التي تزين بها عالمك الخاص من علم وكتب وأدباء، وأصدقاء يبعثون في الروح حب الاستمرار والاكتشاف لما قد فاتك بحكم القرية.

الأمريكيون يستعدون لانتخاب رئيسهم 46

الديمقراطيون في مهمة صعبة لهزيمة ترامب



واقترام المجال السياسي.

لمن ستكون الغلبة؟

بعيدا عن أجواء الحملة الانتخابية المشحونة التي تستخدم فيها كل وسائل الهجوم والدفاع المسموح منها وغير المسموح، نقف كما يقف غيرنا عند السؤال الجوهرى ونطرح علامة استفهام كبرى «لمن ستكون الغلبة في الثالث نوفمبر القادم، لترامب أم لبايدن؟

في الواقع الجواب ليس بالبساطة التي نعتقد، وهو بكل تأكيد سابق لأوانه، لأن عنصر التشويق والمفاجأة يظل لصيقا بالعملية الانتخابية الأمريكية إلى غاية إعلان نتائج الاقتراع، فأمريكا ليست بالدولة التي يعرف رئيسها حتى قبل أن يترشح، ومن هذا المنطلق يبقى الحديث عن الفائز المحتمل مجرد تكهنات واستطلاعات نراها اليوم ترفع كفة المرشح الديمقراطي، لكن كلمة الحسم سيقولها الصندوق، وقد تكذب هذه الاستطلاعات كما سبق وحدث في رئاسيات 2016، إذ حقق ترامب المفاجأة بعدما كانت كل التوقعات ترشح فوز هيلاري كلينتون. ورغم أن وسائل الإعلام التي ظلّ ترامب يناصبها العداء طول ولايته الرئاسية تعتبر هزيمته حتمية، خاصة وأن حظّه التّعيس وضعه وهو في سنته الانتخابية وجها لوجه أمام وباء عصف بما حققه من نتائج اقتصادية باهرة، هناك كثيرون يعتقدون بأن المرشح الجمهوري يملك عدّة نقاط قوة، أهمّها، أنه الرئيس القابع في البيت الأبيض، ومعلوم أن فئة كبيرة من الناخبين تفضّل دائما التصويت لمن تعرفه وترفض التغيير ما لم

في الثالث من نوفمبر القادم سيكون الأمريكيون على موعد مع انتخاب رئيسهم 46، والاختيار بين المرشحين، الجمهوري دونالد ترامب الذي يطمح في انتزاع ولاية ثانية، والديمقراطي جوزيف بايدن الذي يسعى من جهة، إلى تمكين حزبه من العودة إلى سدة الحكم، ومن جهة ثانية لتحقيق حلمه الشخصي في تنصيب مشواره السياسي الطويل بمنصب الرجل الأول في أقوى دولة بالعالم.

فضيلة دفوس

وإذ تكتسي الانتخابات الأمريكية التي تجري كل أربعة أعوام أهمية كبيرة، وتستقطب اهتمام العالم أجمع بالنظر إلى المكانة التي تحتلها الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تزال مرتبة على هرم النظام الدولي وتتشارك في مختلف أزماته وتفاعلاته، وبالنظر أيضا إلى ما تقدّمه من نموذج مثالي في التداول على السلطة، فإن الاستحقاق الذي نعيش أطوار حملته المثيرة والمشوقة، له ما يميّزه عن سابقه، سواء تعلّق الأمر بالأجواء المحيطة التي يطغى عليها وباء كورونا وما يثيره من انقسامات وتداعيات تلقي بظلالها على سباق البيت الأبيض، خاصة مع إعلان ترامب إصابته بفيروس الصينى كما يسميه، أو تعلّق الأمر بما يحدثه هذا الأخير من صخب وجدل وإثارة، إذ حوّل حملته الانتخابية كما جرى الأمر في رئاسيات 2016 إلى ما يشبه البرامج الاستعراضية الترفيهية التي برع في تنظيمها لسنوات طويلة قبل أن يقرّر تغيير مساره

إنفاق بسخاء للوصول إلى البيت الأبيض

11 مليار دولار كلفة الحملة الانتخابية

الرئاسات الأمريكية فهو خيالي، ويتجاوز ميزانيات العديد من الدول، وبحسب مسح أجراه أحد المراكز المتخصصة، فإنّ كلفة انتخابات الثالث من نوفمبر القادم ستبلغ 10.8 مليار دولار، وهو أعلى معدل إنفاق في السباق نحو البيت الأبيض، ويتجاوز حجم إنفاق استحقاقات 2016 الذي بلغ نحو 7.2 مليار دولار، فيما بلغ حجم انتخابات 2012 نحو 7.1 مليار دولار، ونحو 6.3 مليار في الانتخابات التي جرت في 2008، والتي توجّ بها الرئيس السابق باراك أوباما. وكما أورد المركز، فهذه الانتخابات هي الأعلى من حيث التكلفة في تاريخ الانتخابات الأمريكية.

ف - دفوس

النظام الانتخابي الأمريكي.. الأطول والأعقد في العالم

يبقى رهنا بالمجمع الانتخابي. فالمرشح الذي يحصل على أكبر عدد من أصوات الناخبين لن يكون بالضرورة الرئيس القادم للبلاد، بل سيظل مصيره رهنا بيد مجموعة تسمى المجمع الانتخابي أو الكلية الانتخابية. والمجمع الانتخابي هو مجموعة من الأشخاص الذين ترشحهم كل ولاية، ليصبحوا ممثلين لها في فترة الرئاسيات. وتختار بعض الولايات ممثلينها بالتصويت الشعبي عبر وضعهم على ورقة الاقتراع، وهناك ولايات أخرى تختارهم خلال المؤتمرات العامة للأحزاب في الولاية، أو يختارهم الكونغرس المحلي لكل ولاية.

يختلف عدد أعضاء المجمع الانتخابي تبعاً لمجموع سكان الولاية، ولكن يمكن اختصار الأمر بالقول إن مندوبي الولاية في المجمع الانتخابي هو مجموع عدد ممثلينها في مجلس النواب + 2. في معظم الولايات عندما يفوز المرشح بالتصويت الشعبي، فإنه يحصل على أصوات جميع مندوبي تلك الولاية رغم أن المندوبين غير مجبرين على التصويت لصالح المرشح الفائز بالتصويت الشعبي.

وتشير هذه النقطة جلا واسعا حول جدوى التصويت الشعبي، طالما يلعب المجمع الانتخابي الدور الأهم في اختيار الرئيس، غير أن التقاليد الأميركية الموروثة تتمسك بهذه الآلية.

ف - دفوس

لا يعتمد المرشحون للانتخابات الأمريكية على مصدر واحد لتمويل حملتهم الانتخابية التي تعتبر الأعلى في العالم، وإنما يجمعون كلفة هذا السباق الذي يستقطب اهتمام ومتابعة العالم أجمع من عدّة مصادر، فتوفّر الدولة نسبة ضئيلة جدّا من هذه الكلفة، في حين أنّ الجزء الكبير من الأموال يأتي من المساهمين الأفراد كرجال الأعمال الكبار والجماعات المرتبطة بالحزب في عالم المال والأعمال، ولجان العمل السياسي، وهي المنظمات التي تسمى بـ «السوبر باكس»، والتي تدعم أحد المتنافسين وتجمع التبرعات له مع تحزّرها من أي سقف للتبرعات، وأي قيود على مصادرها.

أما بخصوص حجم الإنفاق على

لانتخابات الرئاسية الأمريكية ميزتها الخاصة، فهي الأطول في العالم، وتمتدّ بأربع مراحل، تبدأ بالانتخابات التمهيدية التي تعقد في جميع أنحاء البلاد لاختيار المرشحين من قائمة الأسماء المقدّمة من طرف الأحزاب والمستقلين، لتتلوها المؤتمرات القومية التي يحدّد فيها المرشح لسباق البيت الأبيض وهذا الأخير يعلن عن اسم مرشحه لمنصب نائب الرئيس، حيث ينطلقان معا لاستكمال باقي مراحل العملية الانتخابية، وفي المرحلة الثالثة، يباشر مرشحا الرئاسة عن الحزب الجمهوري والديمقراطي حملتهما الانتخابية، وهذه المرحلة أقصر من المراحل السابقة لكنّها تميّز بزيادة النفقات التي ترتفع إلى مستويات قياسية، كما تميّز بالمناظرات التلفزيونية المثيرة، وآخر مرحلة، هي مرحلة الاقتراع التي تجري في الثلاثاء الأول من شهر نوفمبر، مع الإشارة إلى أنّ طريقة انتخاب الرئيس الأمريكي معقدة ومختلفة تماما عما يجري في باقي دول العالم.

الكلمة الفصل للمجمع الانتخابي

على الرغم من أن الانتخابات الرئاسية الأميركية تجري بنظام الاقتراع المباشر كل أربع سنوات عبر إدلاء الناخبين بأصواتهم في مراكز الاقتراع، فإنّها مجرد خطوة نحو اختيار الرئيس، ولا تكفي لحسم اسم صاحب المنصب الذي

يكن الرئيس سيّئا للغاية، أو يكون المنافس على درجة كبيرة من الجاذبية ويملك برنامجا انتخابيا مقنعا، وترامب بالنسبة لمؤيديه ليس سيّئا ولا فاشلا أو كاذبا، إذ أنّه نفذ معظم وعوده الانتخابية، وحقق إنجازات اقتصادية باهرة، حيث رفع مستوى التوظيف وخفض مستوى البطالة قبل أن تضرب كورونا إنجازاته، وهذا ليس ذنبه، كما أنّ لديه جمهورا مخلصا سيصوّت عليه للمرّة الثانية.

هل يفعلها بايدن؟

في الجهة المقابلة، يرى معارضو المرشح الديمقراطي، جو بايدن، أنّه وإن كان يملك خبرة سياسية طويلة، فإنّه من دون إنجازات مشهودة، كما أنّه في سنّ متقدّمة، وهناك شكوك حول قدراته الذهنية، لهذا لا يتوقعون فوزه ولا يريدونه، ويعتقدون بأن نقطة القوة الوحيدة لبايدن هي أنّه يمثل الشرائح المضادة لترامب، وهذه الشرائح ستصوّت لأيّ كان ضدّ المرشح الجمهوري.

لكن جل الاستطلاعات ترى غير ذلك تماما، وتؤكد بأن بايدن سيفوز ليعيد لأمريكا هيبته التي ضاعت في ماتهة الفوضى التي أحدثتها سياسة ترامب طول السنوات الأربع الماضية، وليكون فوزه بمثابة إعادة عقارب الساعة إلى الوراء في العلاقات الخارجية الأمريكية، إلى حقبة ما قبل ان ينسف ترامب كل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

وفي انتظار يوم الحسم لمعرفة الفائز بالانتخابات الرئاسية الامريكية، يواصل العالم الاستمتاع بيوميات الحملة الانتخابية التي حوّلتها ترامب إلى برنامج ترفيهي ممتع.

وجها لوجه

دونالد ترامب.. من العقار إلى صنع القرار



عارضة الأزياء والرياضية التشيكية الأصل إيفانا زلينكوفا، ورزق منها بثلاثة أبناء: دونالد ترامب جونيور، إيفانكا وإيريك، قبل أن ينفصلا عام 1992 عندما اكتشفت خيانتة لها مع الممثلة ومقدمة التلفزيون الأمريكية مارلا مابلز، وقد تزوّج هذه الأخيرة في عام 1993 ورزق منها بطفلة أسماها تيفاني، وفي 2005، تزوج من الحسنة السلوفانية وعارضة الأزياء ميلانيا كنوس، والتي رزق منها بولد اسمه بارون وليام.

وبخصوص إنجازاته السياسية، فالجميع وقف عليها، وقد أعادت إدارته عقارب العلاقات السياسية الخارجية الأمريكية مع الخارج إلى الوراء، إذ نسف كلّ الاتفاقيات، ورفع إسرائيل باعترافه بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ونقل السفارة الأمريكية إليها، كما جرّ بعض الدول العربية للتطبيع معها.

هيب، فهو من عائلة شهيرة، جدّه كان من أهم المهندسين والبنائين في الولايات المتحدة الأمريكية وخصوصا في مدينة نيويورك، ووالده كان من أشهر أقطاب تجارة العقارات.

ترامب كان طفلاً مدلاً شرس المعشر ثم مراهما مشاغبا سليلط اللسان، ما اضطرّ والده لإرساله إلى المدرسة العسكرية وهو لم يتعدّ الثالثة عشرة، درس وتخرّج من جامعة بنسلفينيا والتي تعتبر من أرقى المدارس التي تخرّج منها رجال الأعمال المعروفين، ليصبح بعدها المرشح لخلافة والده في إدارة شركاته العملاقة بعد أن اختار شقيقه الأكبر أن يكون طيارا، ثم توفي بسبب الإفراط في تناول الكحول، وكان ذلك سببا في إقلاع ترامب عن التدخين والكحول طول حياته.

حقّق دونالد ترامب نجاحا باهرا في قطاع الأعمال حتى أصبح أشهر رجل أعمال في العالم قاطبة، كما نجح في بناء امبراطورية جديدة في عالم برامج الترفيه التلفزيوني ومسابقات ملكات العالم، ليس هذا فقط، فقد ألف هذا الرجل المثير للجدل العديد من الكتب، وأغلبها حول الثروة والنجاح في الحياة.

لم تتوقّف طموحات ترامب عند هذا الحدّ، بل لقد قرّر ولوج غمار السياسة محدّدا طريقه نحو البيت الأبيض، الذي دخله في جانفي 2017 رئيسا رقم 45 للولايات المتحدة الامريكية بعد هزم المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، التي كانت معظم الاستطلاعات تتوقّع فوزها.

عرف ترامب بحبه للنساء، فقد تزوّج في 1977

جوزيف بايدن.. مسار دون إنجازات



للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، وسمّح له هذه المنصب بمقابلة أغلب حكام العالم على مدار سنوات طويلة.

■ كان من مؤيّدَي غزو العراق عام 2003، بل دعا رسمياً إلى تقسيم العراق إلى 3 دول: كردية في الشمال، وسنية في الوسط، وشيعية في الجنوب. دعم بشدة التوصل لاتفاق نووي مع إيران، وكان من أنصار التشدد مع روسيا عقب أزمة أوكرانيا، ويتبنّى موقفا تقليديا وسطيا من الصين.

■ في ما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، يعبر بايدن عن معارضته أي خطوات أحادية الجانب - بما في ذلك الضم - الذي يقوّض أفق حل الدولتين، لكنه تعهد كذلك بعدم التراجع عن قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها.

■ لم يبرز بايدن من خلال دوره كنائب للرئيس نظرا لطفيان شخصية أوباما على المشهد، ولم يترشح للرئاسة عقب انتهاء حكم أوباما عام 2016، وترك الساحة لهيلاري كلينتون، وأثار استغراب كثيرين عندما ترشح لانتخابات 2020.

الرئاسية مقارنة بكل من سبقوه إلى البيت الأبيض.

■ يرتبط اسم جوبايدين عند كثير من الناخبين من كبار السن بما جرى له عندما انتخب سيناتورا وهو شاب لولاية ديلاوير عام 1972، ولم يكن بلغ 30 عاما، فقبل أدائه يمين القسم الدستورية توفيت زوجته نيليا وابنته نعومي في حادث سيارة، ولحقت إصابات خطيرة بولديه بووهانتر.

وتجددت المأساة مع وفاة ابنه «بو» وعمره 46 عاما بسبب ورم سرطاني في المخ عام 2015؛ ممّا أكسبه تعاطف الكثير من الناخبين من كبار السن.

■ خدم بايدن سنوات طويلة رئيسا

«الشعب ويكابد» تعود لمسيرة المرحوم لواحدى عاشور

شكل نواة «الشباب الكبير» رفقة لالماش

عرف بأهدافه الغزيرة من الركنيات المباشرة والمخالفات الثابتة والقذافات القوية الدقيقة، تميز بسرعة فائقة بالكرة وبمراوغات استثنائية بيسراه الساحرة، شكل ثنائيا خرافيا رفقة الأيتونة لحسن ألماس في شباب بلوزداد والفريق الوطني منذ سنة 1963 إلى غاية 1972، نتحدث هنا عن أسطورة نادي شباب بلوزداد وكرة القدم الجزائرية المرحوم عاشور لواحدى الملقب في محيطه الأسري باسم «حسان».

بقلم: محمد فوزي بقاص

«شباب بلكور.. لالماش عاشور.. البالون في الشبكة.. يصفر «لاربيت».. الطيح لا تريبون»، أغنية لطالما رددتها حناجر أنصار «الشباب الكبير» في الأيام الأولى للجزائر المستقلة التي عرفت ميلاد فريق شباب بلكور (بلوزداد حاليا)، الفريق الذي ولد كبيرا بعد دمج الوداد الرياضي لبلكور ونادي أتليتيك بلكور للذان ناضلا خلال الحقبة الاستعمارية ضد الوجود الفرنسي الغاشم في الجزائر على غرار الكثير من الأندية الجزائرية.

عاشور لواحدى أو«حسان»، كما كانت تسميه جدته، من عائلة جد متواضعة تحذر من قرية الحامة بوطالب الثورية بولاية سطيف، رأى النور يوم 14 مارس 1938 بحي الزوج، بولاية سطيف، التي سرعان ما فارقتها بصحبة عائلته اتجاه العاصمة، بعدما ظفر والده بمنصب شغل بميناء الجزائر.

أقام بحي «مونت فلوري» بالعناصر رفقة والديه وشقيقتيه، تتلمذ بمدرسة «لاكوردوري» التي تجانب مدرج «البولايي» بملعب 20 أوت، الملعب الذي ارتبط به ارتباطا وثيقا، هو الذي كان يدرس تحته ويطل عليه من شرفة المنزل.

علاقته بالكرة كانت وطيدة منذ نعومة أظافره، أين تعلم أبجدياتها بغاية الأروقة التي تطل على العناصر، حيث كشف لنا أحد جيرانه السابقين عمي ملياني، أنه كان يصعد لغابة الأروقة لمشاهدة لاعبي مولودية الجزائر الذين كانوا يتدربون هناك تحت قيادة رائد كرة القدم الجزائرية المرحوم إسماعيل خباطو، وقال «عاشور في الصغر كان يصعد إلى أعلى الغابة لمشاهدة مثله الأعلى في كرة القدم لاعب مولودية الجزائر أسطورة كرة القدم الجزائرية

أثناء الحقبة الاستعمارية منصور عبطوش رفقة أرمادة لاعبي العميد (دحمون، حميد، حداد، حموتان، عبد اللاوي.. والأخرين)، وأضاف قائلا: «عاشور كان يلتقط الكرات للاعبي المولودية، ويختار دائما جهة عبطوش الذي كان جناحا أيسر ليسترجع له الكرة، وختم حديثه «مثله الأعلى كان جناحا أيسر، وسنوات بعد ذلك صنع هو المعجزات في نفس المنصب، وكتب اسمه بأحرف من ذهب مع الشباب».

بدايته مع الكرة كانت من نادي أتليتيك بلكور

عاشور كان مرشحا في بداياته ليصبح حارس مرمى، لكن ابن حيّه لغويسي لاعب نادي أتليتيك بلكور، اقترح عليه في سن 15 عاما اللعب لنفس الفريق في صنف الأشبال، تحت قيادة المدرب عبد الجبار مختار الذي كان زميله مع الأكاير.

شامت الصدف أن يكون أول ظهور رسمي للواحدى بملعب الزيووي بحسين داي ليس مع فئة الأشبال بل

مع الأمال، لما خلف لاعبا للفريق غاب عن المواجهة، أين تم الاستعجاء به وتمكن يومها من تسجيل ثنائية كانت انطلاقته الفعلية في عالم الساحرة المستديرة، ومفتاح تجسيد أحلامه كونه كان مولعا بكرة القدم، منذ الصبا.

سنة بعد ذلك، استدعى عبد الرحمن مفتاح المدرب القدير لفئة الأكاير «حسان» لخوض المباراة الأخيرة من الموسم الكروي ضد النادي العريق مولودية شرشال، وهولا يزال في صنف الأشبال، مباراة انتهت بفوز نادي أتليتيك بلكور بهدف نظيف كان من توقيع الجوهرة الصاعدة عاشور، وهي المباراة التي برهن بها علو كعبه وأكد أحقيته بالترقية إلى الأكاير الموسم الذي بعده، الذي لعبه أساسيا منذ البداية.

تلبية نداء جبهة التحرير لم يعبده عن موهبته

تألق «عاشور» مع الأتليتيك سمح له من نيل شرف أول استدعاء لتشكيلة أفضل اللاعبين الأمال بولاية الجزائر العاصمة، سنة 1956، تشكيلة بمثابة منتخب لولاية الجزائر التي كان يشرف عليها المدرب الفرنسي جاسيرون الذي انتقل شخصيا لمعاينته في لقاء ناديه ضد الشباب الرياضي لنادي الدويرة، أين قدم أداء رائعا وأقلق

كثيرا دفاع المنافس.

التشكيلة التي اختارها المدرب الفرنسي كانت ستخوض مباراة ضد المنتخب المغربي لنفس الفئة، لكن عاشور رفقة مجموعة من اللاعبين الجزائريين لبوا نداء جبهة التحرير الوطني بضرورة مقاطعة لكل منافسات كرة القدم، وهو ما أجل خوضه أول مباراة دولية في مسيرته الكروية. فترة توقف الجزائريين عن ممارسة الكرة بقرار جبهة التحرير الوطني، رافقها انسحابه من الدراسة، منذ إضراب 1956 بطلب من جبهة التحرير، لينتقل بعدها إلى العمل رفقة والده بميناء الجزائر.

قرار والده حال دون احترافه بنادي لوهافر

لواحدى الذي كان في أوج عطائه وعمره لم يتعدى سن 18 ربيعا، وبعد احتكاكه المبكر مع خيرة لاعبي البطولة من الجزائريين والفرنسيين وهو في بداياته في عالم الساحرة المستديرة، تلقى مقترحا لحمل ألوان نادي لوهافر الفرنسي لمزاملة الإخوة سوكان وبوشاش، من قبل المدرب جاسيرون الذي أعجب كثيرا بإمكانياته وعمل كي لا تنطفئ موهبته مبكرا، لكن والده رفض الفكرة جملة وتفصيلا، قرار حرم عاشور من تحقيق حلمه باللعب لأحد أكبر الأندية الأوروبية آنذاك.

سنة 1956 كانت مليئة بالأحداث لصاحب الجسم النحيل وسيد التوزيعات الدقيقة، حيث بعد توقفه عن ممارسة الكرة ومزاولة الدراسة، وتوجهه لعالم الشغل رفقة والده، غير مقر إقامته من حي العناصر إلى مدينة القبة.

في نهاية خمسينيات القرن الماضي التحق «عاشور» بفريق شكله الثنائي إسماعيل خباطو، وعبيد المدرب السابق لنادي رائد القبة، لخوض مباريات بين الأحياء كانت تلعب على ملاعب ترابية في مساحات شاغرة في مختلف بلديات العاصمة، وبخصوص هذه المرحلة تحدث «عاشور» في أحد حواراته عن مباراة مميزة في تلك الفترة، حيث قال بالحرف الواحد «لعبنا مباراة ضد نادي فوارول بيتر خادم بأعالي العاصمة، وهو الفريق الذي كان يلعب له لالماش، فزنا بذلك اللقاء بنتيجة (5-4)، سجلت الأهداف الخمسة لفريقي وتولى لالماش تسجيل رابعة فريقه»، وتابع «منذ ذلك الوقت لعبنا جنبا لجنب إلى غاية سنة 1972 التي وضعت فيها حدا لمشواري الكروي».

وضع حجر الأساس لـ «الشباب الكبير» عشية الاستقلال

بعد الاستقلال أعادت الفرق الجزائرية تكوين نفسها من جديد لخوض موسم (1962- 1963)، واختار فريق أولمبي العناصر المدرب إسماعيل خباطو لقيادة العارضة الفنية للنادي، انتداب مدروس كان بمثابة ضرب عصفوريين بجحر واحد، كون إدارة الأولمبي استهدفت معلم التدريب بالفريق الذي أشرف على تكوينه منذ أربع سنوات بقيادة عاشور ولالماش.



في نهاية الموسم، سعى مسؤولو الشباب الرياضي لبلكور، منذ الأيام الأولى من تأسيسه، لضم الثنائي عاشور والالماش لدخول البطولة من الباب الواسع وكتابة اسم الفريق مع الكبار، بعدما صنع الثنائي الفرجة والمتعة الكروية بفريق حي العناصر.

«عاشور» قبل فكرة الانضمام إلى فريق شباب بلكور، عكس زميله لالماش الذي كان سنده فوق أرضية الميدان وخارجها، حيث فضل الولاء لعمي إسماعيل خباطو الذي منحه فرصة البروز والتألق وتعلم منه الكثير فوق المستطيل الأخضر، لكن لواحدى كان له رأي آخر، وأكد لمسؤولي الشباب أنه سيعمل على إقناع ظله فوق الميدان بحمل ألوان الشباب، أين لجأ بحسب مقربيه لتسوية خفية، أخذا على عاتقه تكاليف تقمصه اللونين الأحمر والأبيض، خصوصا بعدما كان مطلوبا بشدة من قبل أندية مولودية الجزائر ونصر حسين داي.

أول جناح أيسر في تاريخ الشباب والأفضل على مر التاريخ، لم يخطئ أبدا لما ألح على مسؤولي الشباب بضرورة انتداب لالماش لبلوغ أهداف النادي، حيث شكل الثنائي نواة «الشباب الكبير» الذي هيمن على أطوار المنافسات المحلية والمغربية لسنوات الستينيات وبداية سبعينيات القرن الماضي، رفقة عدد من النجوم على غرار (زرار، زيتون، مدهبي، عمار)، بالإضافة إلى أرمادة المهاجمين التي دكت شباك الخصوم يتقدمهم (سالمي، كalam، شنان وبوجنون)، تحت قيادة المدرب اللاعب أحمد أعراب الذي دون اسمه هو الآخر بأحرف من ذهب في كرة القدم الجزائرية وفريق شباب بلكور تحديدا، بعدما قاده لنيل 10 ألقاب كاملة خلال 9 مواسم، بصرامته الكبيرة وفرضه ثقافة الفوز التي جعلت من أبناء لعقيبة فريقا كبيرا عشية استقلال الجزائر.

أفضل أهداف في البطولة الوطنية لموسم (1964 - 1965)

أفضل أهداف في البطولة الوطنية لموسم (1964- 1965) بـ 19 هدفا، وفي إحدى حواراته تحدث عن جوهرة أخرى لعبت إلى جانبه يتعلق الأمر بأسطورة نادي باريس سان جيرمان مصطفى دحلб، حيث قال بشأنه «في سنة 1972 انتدب المسيرون مصطفى دحلб لكي يخلفني في منصب جناح أيسر، لكنه قال لهم يوجد لاعب مهاري في هذا المنصب، الأمر الذي دفعهم لإعادته لمنصبه الحقيقي كوسط ميدان هجومي، وهنا فجر إمكانياته كاملة»، وأضاف «أدأنا تطور أكثر بقدمه وهو ما دفع العربي بن بارك الذي تنقل إلى الدار البيضاء المغربية، خصيصا لمشاهدتنا في نهائي الكأس المغربية يقول، أشكر الله الذي أطال عمري لأشاهد فريقا جزائريا موهوبا يمكنه منافسة كبرى الفرق عبر العالم».

إنجازاته تواصلت مع المنتخب الوطني

تألق «عاشور» في البطولة الوطنية جعله لاعبا مهما في النهج التكتيكي لكل المدربين الذين أشرفوا على قيادة العارضة الفنية للمنتخب الوطني، وعددهم 7 مدربين بين 1963 إلى غاية 1972، يتقدمهم مدربه الأسبق في أولمبي العناصر إسماعيل خباطو، وكان ينافسه على منصب اللاعب الأساسي الأثيق بوعلام عميروش اللاعب السابق لنادي رائد القبة.

لواحدى كان له الشرف في لعب أول مباراة رسمية للفريق الوطني بعد الاستقلال بتاريخ 06 جانفي 1963 في ودية بلغاريا التي تمكن خلالها أشبال أول مدرب في تاريخ

المنتخب قادر فيرود من الفوز بواقع هدفين لواحد، حيث أهدى أسطورة كرة القدم الجزائرية وفريق جبهة التحرير الوطني مصطفى زيتوني الفوز لـ «الخضر».

صاحب القدم اليسرى الساحرة حمل القميص الوطني في 33 مناسبة وتمكن من تسجيل 8 أهداف، بينها أول هدف للمنتخب في التصفيات المؤهلة لكأس أمم إفريقيا 1968 ضد منتخب مالي ببامako، وهو اللقاء الذي قاد الجزائر إلى الدور الثاني من التصفيات ضد منتخب بوركينافاسو.

أعاد الشباب لمعانقة الألقاب حتى بعد اعتزاله...

في سن 34، وتحديدا بعد نهاية موسم (1971 - 1972) بتتويج الشباب بثلاث كأس مغاربية تواليا ضد الصفاقسي التونسي بنتيجة هدفين لواحد بمدينة الدار البيضاء (المغرب)، قرر «السلاح الفتاك» لهجوم الشباب تعليق حدائه والخروج من الباب الواسع، قرار تزامن مع نهاية «الشباب الكبير». بعد نهاية مسيرته الكروية تحول إلى تكوين البراعم الشابة بفريق القلب، حيث أشرف على تدريب جيل (كويسي، حماي، معزيز، عبد الغفور، بوحليسة، طالبي، لعربي وآخرين)، من الأصناف الدنيا إلى غاية الأمال، أين بلغ معهم نهائي كأس الجمهورية وانهزم ضد إتحاد العاصمة الذي كان يقوده صديقه جمال زيدان، أشبال عاشور انتقموا للهزيمة سنة بعد ذلك مع الأكابر، حين تمكنوا من إعادة الشباب إلى معانقة التتويجات بعد ثمان سنوات عجاف، حيث نالوا لقب كأس الجمهورية لسنة 1980 في أول موسم لهم مع الأكابر.

عاشور أشرف كذلك على تدريب أكابر شباب بلوزداد في مرحلة انتقالية، سنة 1976، كما درب كل من نادي المدينة لمدة ثلاث سنوات، تمكن خلالها من تحقيق الصعود مع الفريق وبلوغ الدور 16 من منافسة كأس الجمهورية، بعدها انتقل إلى تدريب نادي الشركة الوطنية للنقل البحري الذي ارتقى معه، ثم نادي شبيبة الشارقة الذي أنقذه من السقوط. في الحياة العملية، وبعدمه كان يعمل في ميناء الجزائر في الحقبة الاستعمارية، انتقل إلى سلك الأمن الوطني، سنة 1966، أين تدرج في مختلف المناصب إلى أن بلغ منصب محافظ شرطة، أخذ تقاعده سنة 1999 بعد مسيرة شرطية دامت 23 سنة.

رغم بلوغه سن التقاعد، إلا أنه لم يتقبل أن يبقى فريقه بعيدا عن منصة التتويجات، وهو ما دفعه للعودة كمسير رفقة زميله سالمى الذي عمل رئيسا للنادي موسم (1999 -2000)، الموسم الذي حصد فيه الفريق ثنائية البطولة وكأس الرابطة، ليقرر الابتعاد مجددا عن كرة القدم إلى الأبد، بعدما تأكد أن مفاهيم الكرة عند اللاعبين والمسييرين وحتى الأنصار تغيرت، وأيقن أن اللعبة التي تمتع الجمهور باتت مستقما للريح السريع للكثيرين على حساب الأداء واللعب النظيف.

ساهم في تأسيس نادي نجم عين آزال

لواحدى كانت تربطه علاقة خاصة بمسقط رأسه بقرية الحامة التي كان يزورها كلما أتيت له الفرصة، بحسب ما أكد ابن أخيه جمال الدين، الأخير أكد لنا أنه ساهم في تأسيس فريق نجم عين آزال رفقة ابن خاله العياشي نكال رئيس النادي، وتحدث عنه قائلا: «من ميزات عمي عاشور أنه كان بسيطا متواضعا، محب للشعر الشعبي والموسيقى الشعبية، كان يستمتع كثيرا لرواد الموسيقى الشعبية على غرار عمّار الزاهي» وتابع حديثه «كان يطالع كثيرا باللغة الفرنسية، وأتذكر يوم كان يسرد علينا قصيدة كتبت عليه عندما كان لاعبا، كان يرددها بفخر كبير». جمال الدين، تحدث لنا عن علاقة عمه بنادي وفاق سطيف، حيث كشف لنا بأنه حاول حمل ألوان النسر الأسود في العديد من المرات، لكنه لأسباب عائلية وارتباطه بالعمل بالعاصمة لم يتمكن من حمل ألوان الكحلة والبيضاء.

عاشور الإنسان، كان أبأ لخمس أطفال وجدا لتسع أحفاد، وعلى عكس ما يتوقعه الجميع لم يشجع أحدا منهم يوما على ممارسة لعبته المفضلة، بل حثهم دائما على مزاولة الدراسة.

خفيف الظل، هادئ، قليل الكلام، لا يتحدث كثيرا لكن كلماته كانت قوية ومعبرة، مثلما أكد له ابنه سيد علي، الذي أكد بأنه كان شغوفا بلعب «الدومين» في مقهى الشباب المتواجد بقلب بلوزداد مع رفيقه الأزلي لالماش. أول لاعب سجل أهداف من ركنيات مباشرة في تاريخ كرة القدم العالمية، رحل عنا يوم 17 سبتمبر المنقضي عن عمر ناهز 82 عاما، بعد صراع مع المرض، تاركا وراءه تاريخا حافلا بالألجاد والألقاب الكروية، ونقش اسمه بأحرف من ذهب إلى الأبد في تاريخ نادي شباب بلوزداد وكرة القدم الجزائرية.

أول لاعب يسجل «ركنيات مباشرة» في العالم

تتمة لصفحة 24

• في وقت عجزت فيه هذه البلاد عن إبداع مذاهب فقهية، نجحت في الطرق الصوفية، على غرار التيجانية وغيرها. لماذا لم نستفد من هذا الأمر؟

• الطريقة ليست فقهاً وإنما هي مؤسسات دينية اجتماعية وجماعات تنظم عبر أوراد والتزامات، ولها شيخ له كاريزما التوجيه والتأثير، وبعضها للأسف تحول إلى وراثة للأبناء لارتباط ذلك بالمرثا الوقفي العائلي، وبعضها لا زال له دوره في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم، وتحول بعضها إلى سجل سياسي وتجاري، وهذا يستدعي إلى إعادة المرافقة لتنظيمها مع ترك الحرية لها من أجل وظائفها التاريخية الإنسانية في التربية والعلم والصلح وفعل الخير، وكما قلت لك ليس التصوف هي الزوايا والطريقة، فالتصوف معرفة وسلوك تحول بسبب عوامل تاريخية إلى مؤسسة، وهذا التفريق ضروري اليوم. وكما جاء في سؤالك يمكن استثمار هذه المؤسسات في العمل الخيري والفعل المدني والسياحي إلى جانب وظائفها الروحية، واعتبارها مؤسسات للتعايش ونشر قيم الوسطية والاعتدال، ولكن هذا يحتاج إصلاحاً وتدخل الدولة في بعض الجوانب التنظيمية.

• أخيراً، هل من الممكن التفكير في إعادة صياغة هوية دينية جديدة، من خلال تجديد الفكر الديني؟

• يمكن تعديل عبارتك بالتجديد والاجتهاد من أجل أن تعيش معنا هويتنا، ونعيش بها مع غيرنا ومستقبلنا، فلا يمكن اليوم أن نكرر قضايا عند الأشاعرة أصبحت متجاوزة علمياً وحضارياً، ولكن يمكن أن تكون قضايا جسراً للتعايش والوسطية مثل رفض القول بان مرتكب الكبيرة كافر، أو قولهم «لا تكفر أهل القبلة» وحتى بعض آرائهم تجاوزها بعض أتباعهم في زمنهم، أما في الفقه المالكي فقد خرجت عنه الوزارة المعنية في بعض القضايا البسيطة، وهنا أود القول علينا أن نفكر في «الخصوصية الدينية والثقافية» عموماً من حيث الالتزام بروحها وليس بتفاصيل موضوعاتها، أما إبداع مذاهب أخرى فيمكن أن يكون لكن ليس بالقصد الطائفي ولكن كاجتهاد، وأنتم تلاحظون كيف حتى التصوف تحول عند طائفة الأحباش إلى تكفير الآخرين، أي أن منحى التطرف والتشدد ليس ملازماً لمذهب دون آخر، فيمكن أن يكون في مرحلة تاريخية معينة حينما يكون الغلق والتوظيف السياسي المفرط.

اجتماعات رئيس مجلس القضاء والنائب العام مع نقابة محامي الجزائر

النائب العام يؤكد وجود «مغالطات» في مقال جريدة وطنية

أكد النائب العام لدى مجلس قضاء الجزائر، أن المقال الذي نشر، أمس، في جريدة يومية متعلق بمحتوى الاجتماعات التنسيقية الدورية بين رئيس مجلس قضاء الجزائر والنائب العام مع نقابة محامي الجزائر، يحتوي على عدة مغالطات، حسب ما أفاد به بيان للنابية العامة.

جاء في بيان موقع من قبل النائب العام لدى مجلس قضاء الجزائر أن «المقال الذي نشر، أمس الأربعاء، في يومية «ليبرتي» المتعلق بمحتوى الاجتماعات التنسيقية الدورية بين رئيس مجلس قضاء الجزائر والنائب العام مع نقابة محامي الجزائر، يحتوي على عدة مغالطات كان يتعين على صاحبه التحلي بالاحترافية اللازمة قبل نشره مما استلزم تصويبها للرأي العام».

وأوضح المصدر ذاته أنه ورد في المقال المذكور أن «رئيسي المجلس التزمنا بنقل رئيس الغرفة الخامسة نحو جهة قضائية أخرى، وهو شيء يتنافى مع النصوص القانونية المنظمة لمهنة القضاء بحكم أن سلطة نقل القضاة يختص بها حصرياً المجلس الأعلى للقضاء».

كما ورد في نفس المقال-حسب ذات المصدر- «تعليقات وتأويلات حول قضايا كان سبق لقضاة المجلس معالجتها وأخرى لازالت محل معالجة بافتراء ترتيبات تمس حتى بمصداقية القضاء واستقلاليتة».

وضع حدّ لـ18 تاجر مخدرات

مفارز للجيش توقف 10 عناصر دعم جماعات إرهابية

نضدت وحدات ومفارز للجيش من 07 إلى 13 أكتوبر 2020، عمليات عديدة أسفرت عن نتائج نوعية تعكس احترافية عالية للقوات المسلحة.



في إطار مكافحة الإرهاب، أوقفت مفارز للجيش، بالتنسيق مع مصالح الدرك الوطني، عشرة عناصر دعم للجماعات الإرهابية بتلمسان ووهران وبرج بوعريبرج، فيما تم ضبط سمس رشاش من نوع كلاشنيكوف ومخزن ذخيرة ملوء ببرج باجي مختار وتدمير 04 قتال تقليدية الصنع بكل من سكيكدة وجيجل وعين الدفلى. في إطار محاربة التهريب والجريمة المنظمة ومواصل للجهود الحثيثة الهادفة لصد ظاهرة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز للجيش، بالتنسيق مع مصالح الدرك وحراس الحدود وحراس السواحل، 18 تاجر مخدرات وحجرت (943,5) كيلوغرام من الكيف المعالج و28465 قرص مهلوس خلال عمليات متفرقة بكل من عين الدفلى ووهران وتلمسان ومستغانم والنعامة ويشار وباتنة وتبسة وأم البواقي والوادي.

وأوقفت مفارز أخرى للجيش الوطني الشعبي بكل من تمارست وعين قزام وبرج باجي مختار وتندوف وجانت، 137 شخص وحجرت 03 شاحنات و07 مركبات رباعية الدفع و(132) مولدا كهربائيا و(118) مطرقة ضغط و66 كيسا من خليط خام الذهب والحجارة و(17,062)

كيلوغرام من مادة الزئبق ومعدات تفجير وأغراض أخرى تستعمل في عمليات التتقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى 6,1 طن من المواد الغذائية الموجهة للتهريب، فيما أوقفت مصالح الدرك الوطني 20 شخصا وحجرت 03 بنادق صيد و10986 خرطوشة و41516 وحدة من الألعاب النارية و49806 وحدة من مختلف المشروبات و(300) كاميرا مراقبة وهذا خلال عمليات متفرقة بكل من سطيف وتبسة وعناية وعين أمناس وورقلة وبسكرة والوادي وغليزان. كما تم إحباط محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تُقدر بـ12875 لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس وبرج باجي مختار وتندوف.

وأحبط حراس السواحل ومصالح الدرك الوطني محاولات هجرة غير شرعية وإنقاذ (536) شخص كانوا على متن قوارب مطاطية وقوارب تقليدية الصنع بكل من وهران وتلمسان وعين تموشنت ومستغانم ويومرداس والشلف والطارف، فيما تم توقيف 54 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من تلمسان وغليزان ويشار وإيزي وتبسة.

في دورتها السابعة لعام 2020

8 روائيين شباب في القائمة القصيرة لجائزة ديب

وكذا حنان بوراي بـ «أتر ايقو».

وسيتم الإعلان عن الفائزين في اللغات الثلاث في 20 أكتوبر الجاري عبر فايسبوك المؤسسة المنظمة.

وكانت الطبعة السابقة للجائزة -التي جرت في 2018- قد عرفت تتويج «مولى الحيرة» في اللغة العربية لاسماعيل بيرير و«انزا» في الأمازيغية لسامي مسعودان و«لا ديفات» (الهزيمة) في الفرنسية لمحمد سعدون.

وتهدف جائزة محمد ديب -التي تنظمها مؤسسة «الدار الكبيرة» بتلمسان- لتشجيع الإبداع الأدبي لدى الشباب في اللغات الثلاث العربية والأمازيغية والفرنسية.

أعلنت مؤسسة «محمد ديب» عن وصول ثمانية روائيين شباب للقائمة القصيرة لجائزتها الأدبية للرواية في دورتها السابعة لعام 2020، وفقا للمنظمين.

تضمنت القائمة القصيرة للجائزة باللغة العربية رواية «امرأة افتراضية» ليللى عامر و«لنرفص الترانتيلا ثم نموت» لعبد المنعم بن السايح، إضافة إلى «كافي ريش» لمحمد فتيلينه. وأما في الأمازيغية فقد وصل للقائمة القصيرة كل من وليد ساحلي بـ «تتاجيت» ومراد زيمو بـ «كاويتو».

واختير في اللغة الفرنسية كل من باعلي هاجر بـ «إكورس» ومصطفى بن فوضيل بـ «بادي رايتن، موت وحياة كريم فطيمي، كاتب (1968- 2014)»

وفاة الفنان المصري محمود ياسين

توفي الفنان المصري محمود ياسين، أمس الأربعاء، بعد صراع طويل مع المرض.

وأعلن نجله عمرو محمود ياسين، وفاة والده عبر حسابه على «فيسبوك»، قائلا: «توفي إلى رحمة الله تعالى والدي الفنان محمود ياسين. إنا لله وإنا إليه راجعون. أسألكم الدعاء».

الفنان الكبير محمود ياسين، رحل عن عمر ناهز 79 عاما، بعدما قدم مئات الأعمال الفنية في السينما والمسرح والتلفزيون والإذاعة، وحصل على أكثر من 50 جائزة في مصر وخارجها. ولتميزه بصوت قوي وأداء مميز في اللغة العربية تولى التعليق والرواية في المناسبات الوطنية والرسمية بمصر، كما أدى أدوارا قوية في المسلسلات الدينية والتاريخية.



إشهار

تعزية

تلقى السيد وزير الشؤون الخارجية، السيد الأمين العام وكافة إدارات وموظفي وزارة الشؤون الخارجية ببالحزن والأسى نبأ وفاة المغفور له بإذن الله، المجاهد والدبلوماسي عبد القادر حجار، سفير سابق بعد حياة حافلة بالعطاء النضالي الوطني.

وإذ يتقدمون بخالص العزاء وعظيم المواساة لعائلة الفقيد ورفاقه، فإنهم يستذكرون بكل فخر واعتزاز ما قدمته هذه الشخصية الوطنية الفذة في سبيل إعلاء كلمة الجزائر والدفاع عن مصالحها والقضايا العربية العادلة.

رحم الله فقيد الجزائر وابنها البار وتغمده برحمته الواسعة وشمله بعفوه ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه وألهم ذويه جميل الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

ANEP 2016016731

الباحث البروفيسور بومدين بوزيد لـ «الشعب ويكاند»:

الإخوان المسلمون دخلوا في صراع مع أئمة بعض المساجد

■ «الجزارة» انقلبوا على الأشعرية وشربوا العقيدة الطحاوية
■ أرض المغرب كانت تستقبل المظالمين والمضطهدين سياسياً
■ التصوف معرفة وسلوك تحول إلى مؤسسة



– الإسماعيلي وثقافة الأشراف وتقديس آل البيت الموروثة من الدولة الإدريسية والشليمانية مع التصوف في الوعي الشعبي وبعض التقاليد الاجتماعية، هذه طبيعة الميراث الثقافي في التكيف والتغيير أو الخروج عن المهود في مراحل تاريخية معينة، ونذكر مثال دولة الموحدين في بدايتها حين استعانت بالأشعرية وبفكرة المهدي المعلوم الشيعة في تقويض دولة المرابطين ثقافياً وسياسياً، أي أن الوظيفة التاريخية والسياسية للثقافة والتقاليد هي التي تعطي لها الحياة وليس منهجها أو علميتها.

● أمام هذا الصراع المذهبي ترتفع أصوات تنادي بـ «الأمن الديني»، كيف نحافظ على هذا الأمن في زمن العولمة التي لا تعترف بالحدود؟

● كان منتظرا من العولمة ومفهوم مجتمعات المعرفة والثورة الرقمية والثورات العربية أن تنتهك الخصوصيات الحضارية وتبعث بها وتزول تدريجيا لكن ما حدث أن هذه الخصوصية شكلت قلاع مقاومة وإعادة التعريف بها وانتشارها صورة، ومع التطرف والحركات الجهادية كانت العودة إلى «المرجعية العقدية والمذهبية» لأن بعضهم يرى في ذلك توسطاً واعتدالا لكون التعايش الذي عرفناه رغم شعبيته، ولا علميته أحيانا ولكنه لم يكن داعيا لقتل الآخرين وإقصائهم، ولكن هذا يستدعي اجتهادا وتطويرا للخصوصية الدينية والثقافية والأمن الديني أو الثقافي الحقيقي هو الاجتهاد والبحث عن ما يبقى معنا صالحاً والانفتاح على الآخرين، وجائحة كورونا أرجعتنا إلى إعادة التأصيل لـ «فقه الطوائر أو الكوارث»، وهناك اليوم قضايا البيئة وحقوق الإنسان والحيوان والجنينم والتكنولوجيات الرقمية تحتاج إلى «فقه نوازل جديدة»، وإلى رؤية قد تستلهم نصوصا لم نلتفت إليها، كما أن موقفنا من الأديان والثقافات الأخرى مازالت تحكمه رؤية الشيرستاني وابن حزم والبغدادي وهي رؤية متلبسة بإحراجات عصرهم .

.. يتبع صفحة 23

منتشراً لأن الجزائريين والمغاربة عرفوه منذ نهاية القرن الثاني الهجري من خلال تلامذة الإمام مالك وتلامذة تلامذته، أما العنصر الأخير من الثلاثية (التصوف) فبمعنى الرُّهْد تلازم مع الوفود العلمية الأولى التي جاءت للقيروان، وهي سمة صوفية لم تتحول إلى مؤسسة دينية إلا في زمن ما عرف فيما بعد بالطرقية (الزوايا، التكايا) ويمكن تحديد ذلك بالقرن الثالث عشر ميلادي فقد أورد ابن مرزوق التلمساني في «المسند الصحيح» إشارة إلى ذلك، ويمكن اعتبار تراث أبي مدين الغوث وامتداده عبر تلامذته في بجاية (القرن السابع الهجري) وخصوصاً محي الدين بن عربي تياراً صوفياً فلسفياً (عرفانياً) كان رافداً داخل الحركة الصوفية الجزائرية تم إعادة إحيائه من خلال الأمير عبد القادر الجزائري والشيخ أحمد العلوي (العلوية) ومحمد بن سليمان المستغامي الندرومي، أي أن التصوف في الجزائر عرف تطورات وروافد داخله، أما ما يسمى «الزوايا» و«الطرقية» فهي متأخرة في الظهور، وهناك خلط غريب اليوم في النقاش والوسائط الاتصالية بين التصوف والزوايا والطرقية وزيارة الأضرحة، وحتى استعمال كلمة «زوايا» قد تعني بها في بعض مناطقنا «المدارس القرآنية».

● وماذا عن تيارات «الإسلام السياسي»، هل هي عامل مساعد للهوية أم هي تنويعات على «الحنبلية الجديدة» التي لا تعترف بالتعدد؟

● جماعات ما يسمى الإسلام السياسي فيها ما كان في البدء لا يطرح الخلاف مع بعض عناصر الثلاثية الموروثة ثم تخلى عن ذلك مثل تيار الجزارة، الذي نشأ مستوحياً بعض أفكار مالك بن نبي ثم انقلب على الأشعرية وشرب العقيدة الطحاوية، أما الخلاف مع التصوف والطرقية فكان واضحاً منذ البداية، والإخوان المسلمون عاشوا مسالمين مع هذه الثلاثية بعد تشكيلهم السياسي، لكن في بداية نشوئهم كانت كتب حسن البنا وسعيد حوى تتعايش مع الخصوصيات المذهبية في كل منطقة، غير أن اعتماد بعض جماعاتهم على كتاب «فقه السنة» للسيد سابق والقرول إن المذاهب الفقهية أحدثت الشقاق والخلاف مع المسلمين أدخلهم في صراع مع أئمة بعض المساجد، فهم يهتهم الإرشاد والإصلاح وعند طيف آخر السلطة، وهم أكثر تعايش وبعضهم التزاماً بالهوية الثلاثية، ومنهم من تربى في حجوهم اليوم يتولى مناصب عليا ويدافع استماتة عن هذه الثلاثية، أما التيارات الأخرى الجهادية فاعتمدت التكفير للأشاعرة والمتصوفة، والتزمت بحرفية النصوص، وربما عدم إدراك بعضهم لخصوصية هذه الهوية الثلاثية كونها شعبية وشكلت وعي الجماهير هي سبب فشلهم في الامتداد والتأثير ومنها الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي كانت توليفة فكرية غير متناسقة فقهياً وعقدياً هي النموذج على ذلك.

● قبلها كانت هذه البلاد أرضاً لأول دولة «خارجية»، وبعدها أول دولة شيعية في العالم، كيف حدث هذا الاستقطاب؟ وهل قدر الجزائر تبني المذاهب الوافدة والتأثر بها؟

● هذا دليل على أننا لم نعرف مذهباً واحداً، وكانت أرض المغرب مساحة للحرث الفكري والثقافي لأنها كانت تستقبل المظالمين والمضطهدين سياسياً، لكن كيف استطاع ميراث هذه الدول التي قامت وأشرت إليها في سؤالك أن يستمر ويتكيف مع الثلاثية (مالك والأشعرية والتصوف) سواء من خلال الوعي الشعبي أو اللقاء في مستوى عنصر من عناصرها مثل «المالكية والإباضية» في الفقه، ولقاء ميراث الشيعي

ببوزيد على فتح باب الاجتهاد من أجل هوية مفتوحة على المستقبل، بعيداً عن بعض القضايا متجاوزة علمياً وحضارياً.

وفي حوار مع «الشعب ويكاند»، يعود إلى جذور تشكل الهوية الدينية تبالدا بفقهها المالكي وعقيدتها الأشعرية وطريقة الجنيد. ويقول إن تلك الهوية لم يطرأ عليها أي تجديد بالمعنى الاجتهادي، رغم نشاط جماعات «الإسلام السياسي» التي حاولت بطرق مختلفة الوصول إلى الحكم، وإعادة صياغة التاريخ الديني من جديد.

حوار: الخبير شوار

● الشعب ويكاند: «المالكية»، «الأشعرية»، و«الجنيدية»، هل فعلاً تشكل أبعاد الهوية الدينية للجزائر؟

● الباحث البروفيسور بومدين بوزيد: هذه الثلاثية انتماء مذهبي وعقدي نشترك فيه مع بلدان مغربية وإفريقية، ونثق في بعض عناصرها مع بلدان إسلامية أخرى، وهي موروث ديني وثقافي اختصره بيت محفوظ من نظم فقهي معروف لعبد الواحد بن عاشر (ت1040هـ):

في عَقَر الأشعري وقَفَّه مالكُ

وفي طَريقَةِ الجَنِّدِ السَّالِكِ

هذا البيت النظمي يلخص الثلاثية الفقهية والعقدية والسلوكية التي أطرت المذهبية المغاربية، وحافظت على طبيعة انسجامه الديني والاجتماعي، وقد لعبت السلطة السياسية تاريخياً في ترسيمها، بلغتنا اليوم نستترتها، وهي لم تشكل دُفعة واحدة وفي زمن محدّد بل عرفت تطوّرات وكان التأسيس الفقهي (المالكية) مرتبطاً بالترعة الأموية في الأندلس والولاء للأمويين عند أجدادنا في بعض الجحظ نظراً لعلاقة إمام دار الهجرة فقيه المدينة المنورة بالسلطة الأموية في المشرق قبل تأسيس عبد الرحمان الداخل للحكم الجديد في الأندلس، وقد كان الإمام مالك مُعجِباً به وبابنه هشام الرضا الأمير الأموي، الذي حرص على نشر المذهب المالكي ومن بعده ابنه الحكم وقال عنهم – أي الفقيه مالك – للوافدين عليه من الأندلس قصد طلب العلم: «سأل الله أن يُزيّن حَرَمنا بمثل مَلِككم (حاكمكم)»، ومن أسباب هذه العلاقة السياسية المذهبية أن مالكا أفتى بالتحلل من بيعة العبّاسيين، والانضمام لمحمد النفس الزكية، أحد أحفاد علي بن أبي طالب، حسب ما يرى بعض المؤرّخين.

قبل هذا عرفنا المذهب الحنفي في عهد الأغلبية بإفريقيا (تونس) وشرق الجزائر، أما في تيهرت (تيارت) فقامت الدولة الرستمية وكان فقهها فقه جابر بن زيد وعقيدتها تتفق في جُلّها مع المعتزلة، وهنا وجبت الإشارة أنّ القول بالانتماء الديني والثقافي الثلاثي لا يعني إقصاء «الإباضية» التي استمرت معنا ولو في مجال جغرافي ولغوي وعِرقي محدّد منذ القرن الثاني الهجري، وقد ساهم علماءها ومفكرها في النهضة والإصلاح في الجزائر، وامتد تأثيرهم إلى بلدان إسلامية أخرى مثل تراث أبي يعقوب الوردجاني (الورقلي) قديماً والشيخ أبي إسحاق اطفيش وبيوض من المعاصرين.

● يقال إنّ تلك الهوية صيغت زمن دولة المرابطين، وقيل زمن الموحدين، كيف حدثت تلك التوليفة؟

● يقتصدون هنا تشكل العقيدة الأشعرية، أما الفقه المالكي ففي عصر المرابطين كان



إنهاء «للتسيّد» على الشعب

■ مصطفى هميسي

النخب، في السلطة أو خارجها، والسلطة بكل أدواتها في خدمة مجتمع. هذه قاعدة منطقية كثيراً ما نردها، غير أن الواقع العملي يقول بوضوح إن النخب في تجربتنا السياسية «تسيّدت» على الشعب. ذلك ما لاحظته مثلاً الاقتصادي وعالم الاجتماع السياسي الإيطالي ويلفريد باريتو، وهو واحد من أركان المدرسة الإيطالية لعلم الاجتماع السياسي وهو مبدع نظرية «دوران النخب»، وهو الذي لاحظ أن هناك «دوراناً سريعاً» للنخب في بلدان المغرب اليوم، وهو انشغال من انشغالات الرئيس تبون، كيف يمكن الوصول لتنظيم العلاقة بين النخب والمجتمع على أسس جديدة؟

في هذا السياق، ينبغي التمييز بين التنظيم الاجتماعي، باعتباره آلية وساطة، وبين التمثيل السياسي باعتباره آلية توكيل للحديث باسم مصالح فئة اجتماعية معينة في مؤسسة مثل البرلمان أو باقي المجالس المنتخبة. الأول تتولاه جمعيات ونقابات وهيئات مهنية ومصالحية والثاني تتولاه قوى سياسية، تقترح بدائل حلول لمشاكل الناس وتطالعاتهم وتتنافس للاقتناع بجداولها.

في كل هذا ينبغي الخروج كلية من «تسيّد» النخب على الشعب والعودة لمنطق أن المسؤول يسأل عن أعماله وفق آليات معلومة وثابتة وفاعلة، وذلك يأتي أولاً من خلال «الترتيب المؤسسي» الذي يضعه الدستور ويأتي ثانياً من قبل التشريع القانوني الذي ينبغي أن يتكيف مع محتوى الدستور الجديد بعد المصادقة عليه في الاستفتاء المقبل ومع منطقته وغاياته.

طبعاً طبيعة الحكم كما كان وطبيعة الممارسة السياسية، التي ابتعدت كثيراً عن الرشد والرشادة، وغرقت في منطق الولاء الذي عمم الرداءة، كان من آثارها السلبية أنها كسرت آليات الوساطة الاجتماعية ولم تقم آليات الوكالة السياسية الممنوحة من الناس على أسس شرعية، وصارت النخب ممثلة لتقدير ظرفي للسلطة وليس تعبيراً عن مختلف الفئات الاجتماعية ومطالبها وتطلعاتها. وزاد الطين بلة أن سادت حرية هوجاء للمال، وهو في الغالب مال عمومي تمت خصوصته وفق تقدير سلطوي وليس تنموي ولا اقتصادي.

الآن مثل هذه الثقافة ينبغي أن تجد مكانها في الساحة وأن تنقل على أوسع نطاق، لأن برنامج التغيير طموح جداً وفي حاجة لطاقت كثيرة واعية بالتحديات وقادرة على تفكيك طلاس سم نظام، افتقد للرشادة، وبناء آخر على أسس قطيعة واعية منظمة وفاعلة.

تعزية

بمزيد من الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة الدبلوماسي السابق عبد القادر حجار، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم كل عمّال «الشعب» وعلى رأسهم الرئيس المدير العام مصطفى هميسي، إلى عائلة الفقيد بأصدق عبارات التعزية والمواساة، راجين من المولى عزّ وجل أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون